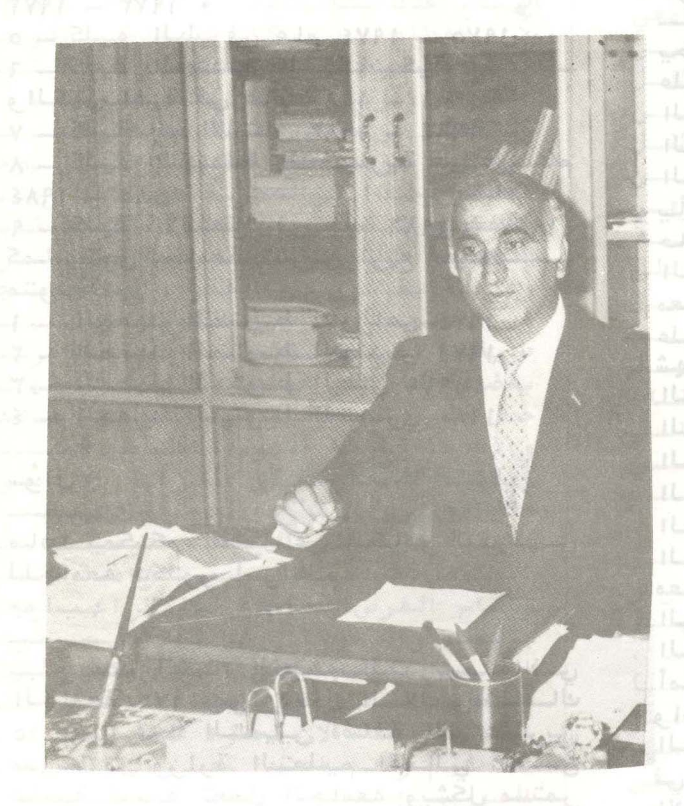
الرفيق الدكتور ابراهيم محمد أمين جامعة تشرين يتحدث للثقافة

أجرى الحوار : تحسين عباس



قبل أن أبدأ الحديث عن جامعة تشرين اسمحوا لي أن أعود بذاكرتي الى بداية الحركة التصحيحية عندما قام الرفيق المناضل حافظ الاسد بزيارة لمدينة اللاذقية ، قال يومها في كتاب وجهه الى السيد وزير التعليم العالي: تبين لنا خلال زيارتنا لمحافظة اللاذقية ضرورة انشاء جامعة فيها لذلك فقد قررنا احداث هذه الجامعة في مدينة اللاذقية .

دمشق ١٩٧١/١/٢٠ " الفريق حافظ الاسد "

وطلب يومها من المسؤولين عن سياسة التعليم العالي ضرورة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بانشاء جامعة تشرين . ويومها قال المسؤولون في وزارة التعليم العالي ان انشاء مثل هذه الجامعة يتطلب زمنيا يتراوح بين عشرة ـ الى خمسة عشر سنة . ويومها قال الرفيق المناضل حافظ الاسد " اذهبوا الى مدينة اللاذقية ، استأجروا شققامفروشة استخدموا مدارس وغيرها لتكون نواة لجامعة تشرين . واحدثت جامعة تشرين بالقرار التاريخي الذي أصدره الرفيق المناضل حافظ الاسد ، بالمرسوم التشريعي رقم (١٢) تاريخ ١٩٧١/٥/٢٠ .

وهي الان صرح حضاري علمي كبير من المنجزات الهامة للحركة التصحيحية المباركة التي قادها الرفيق المناضل حافظ الاسد رمز هذه الامة وباني سورية الحديثة ، يلوج بها الافراد وتلجأ اليها الجماعات والهيئات والمؤسسات تنهل منها العلوم المختلفة وتتزود بالمعارف" .. وهي ببنائها وتجهيزاتها الفنية ومخابرها العصرية ، وقاعاتها

الدرسية تعد مركزا من مراكز الاشعاع العلمي في عالم اليوم وبما تشتمل عليه، من كليات ومعاهد ومنشآت علمية وبما تملكه من طاقات وخبرات فنية متنوعة في شتى الاختصاصات، وهي تحتل مكانتها اللائقة في الاوساط الاكاديمية العربية والدولية، تنفذ مهامها الحضارية، وتؤدي رسالتها الانسانية في الحياة وتحقق الاهداف التي وجدت من أجلها .

سؤال :

ما هي الكليات التي تضمها جامعة تشرين حتى الآن دكتور ابراهيم ؟

جواب :

تضم جامعة تشرين حتى الآن تسع كليات هي على التوالي حسب تاريخ احداثها :

١ – كلية الاداب والعلوم الانسانية في ١٩٧١ – ١٩٧٢ .
٢ – كلية الزراعة في ١٩٧١ – ١٩٧٢ .
٣ – كلية العلوم = = =
٤ – كلية الهندسة المدنية في عام ١٩٧٢ – ١٩٧٣ .
٥ – كلية الطب في عام ١٩٧٤ – ١٩٧٥ .
٦ – كلية الهندسة الميكانيكية – والكهربائية في عام ١٩٨٠ – ١٩٨١
٧ – كلية طب الاسنان ١٩٨٣ – ١٩٨٤
٨ – كلية الهندسة المعمارية في عام ١٩٨٤ – ١٩٨٥
٩ – كلية الاقتصاد في عام ١٩٨٦ – ١٩٨٧

كما يلحق بجامعة تشرين اربع معاهد متوسطة :

١ – المعهد المتوسط الزراعي ١٩٧٤
٢ – المعهد المتوسط الهندسي ١٩٧٩
٣ – المعهد المتوسط الطبي ١٩٧٩
٤ – المعهد المتوسط التجاري ١٩٨٠

سؤال :

ماذا يمكنكم القول عن الكادر التدريسي للجامعة دكتور ابراهيم ؟

جواب :

يبلغ عدد اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة ١٧٦ عضوا داخل الملاك وهناك ١٥ عضوا قيد التعيين اضافة الى عشرين مدرسا من وزارة التعليم العالي، من ناحية ثانية تعمل الجامعة وبشكل مستمر على تطوير هيئتها التدريسية من خلال ايفاد معيديها المتفوقين لاتمام دراساتهم العليا في البلدان المتقدمة وقد بلغ عدد الموفدين من أجل هذه الغاية / ٦٣٩ / معيدا .

سؤال :

ماهي الشهادة التي تمنحها جامعة تشرين في كلياتها دكتور ابراهيم ؟

جواب :

تمنح جامعة تشرين درجة الاجازة الجامعية الاولى ودرجة دبلوم دراسات عليا في كل الكليات ماعدا الاقتصاد وطب الاسنان والعمارة ودرجة الماجستير في الاداب، ومن المتوقع ان يتم قبول تسجيل في درجة الدكتوراه خلال العام القادم في كلية الاداب والعلوم الانسانية .

سؤال :

ماذا يمكنكم القول حول مسألة القبول في الجامعة للطلاب المستجدين ؟

جواب :

يحدد مجلس التعليم العالي سنويا بناء على اقتراح مجلس الجامعة عدد الطلاب المستجدين الذين يمكن قبولهم في الجامعة من السوريين والفلسطينيين المقيمين في سورية وشروط القبول التي يأتي في مقدمتها : ان يكون الطالب حاملا في سنة القبول نفسها على شهادة الدراسة الثانوية العامة او شهادة معادلة لها . ويتم القبول بالمفاضلة على اساس ترتيب درجات النجاح في شهادة الثانوية والرغبات التي يختارها الطلاب . ويعامل الطلاب من ابناء الاقطار العربية والبلدان الاخرى الحاصلون على الشهادة الثانوية السورية الذين درسوا المرحلة الثانوية بكاملها في الجمهورية العربية السورية وتوافرت لديهم الشروط المطلوبة للتسجيل المباشر او المفاضلة معاملة الطلاب السوريين ويخضعون لشروط التسجيل نفسها التي يخضع لها الطلاب السوريون والفلسطينيون نفسها .

أما الطلاب من ابناء الاقطار العربية والبلدان الاخرى الحاصلون على الشهادة الثانوية الذين يرغبون في التسجيل في جامعة تشرين والجامعات السورية الاخرى فعليهم ان يتقدموا بطلبات قبولهم الى وزارة التعليم العالي التي تعلن عن شروط القبول في شهر آب من كل عام ،

ومن اهم هذه الشروط ان يكون الطالب حائزا على الشهادة الثانوية في العام الدراسي الذي يرغب التسجيل فيه . وان لا يقل معدله المئوي عن الحدود التي يبينها اعلان الوزارة.

سؤال :

منذ قليل فهمنا منكم شيئا عن القبول ، في جامعاتنا لو وضعنا مقارنة مع البلدان المتقدمة كيف نراها ؟

جواب :

مسألة القبول في جامعاتنا تتم بشكل جيد ولا يمكن ان تتم الا كما هي الان ضمن الظروف الراهنة . نطمح مستقبلا للوصول الى قواعد ناظمة للقبول تتماشى مع مسيرتنا التعليمية وتحقق طموحاتنا نحو غد مشرق تتاح فيه كافة الامكانات والظروف امام الجميع للتعبير عن مواهبهم وتحقيقها واذا ما وضعنا مقارنة بسيطة بين قواعد القبول في بلادنا وبين بعض البلدان المتقدمة على سبيل المثال الاتحاد السوفييتي وفرنسا لوجدنا ان عملية القبول تختلف عما هي عليه في بلادنا فالتعليم ما قبل الجامعي في الاتحاد السوفياتي يتم على مرحلتين الاولى هي مرحلة الحضانة بالنسبة للطفل يتم فيها تحقيق الزامية التعليم ومن جهة ثانية عملية الكشف عن مواهب الطفل وتنميتها والمرحلة الثانية تبدأ من الاول ابتدائي وحتى الصف العاشر . وفي نهاية هذه المرحلة تبدأ الدراسة الجامعية ، ويتم القبول فيها بناءعلى امتحان انتقاء اعداد محددة لكل اختصاص وفقا لخطط وتبعا للمواهب المكتشفة لدى كل طالب ، اما مسألة القبول في فرنسا فتتم على اساس انتقاء يعلن عنه ، وبعد الامتحان يلحق الطالب باختصاصه لمدة عامين والناجح في دراسته يتابع اكمال تخصصه والراسب فيه يفصل من الجامعة .

وما اريد ان اشير اليه هو مسألة الاستيعاب الجامعي الذي يعد بحق قرار تاريخي تحقق في ظل الحركة التصحيحية وفي عهد الرفيق المناضل حافظ الاسد ، وهذا القرار التاريخي جاء ملبيا لرغبات ابناء الطبقات الكادحة حيث أتاح لهم فرصة اتمام دراستهم الجامعية وبدون سياسة الاستيعاب هذه كان من العسير جدا على كثير من الطلاب ان يتابع دراسته ، وهذه السياسة كانت حكيمة لدرجة كبيرة اذ عن طريقها نستطيع أن نحقق شعار " ردم الهوة المعرفية بيننا وبين العدو الصهيوني الذي يعتبر من الشروط الاساسية لتحقيق شعار التوازن الاستراتيجي " ..

سؤال :

من المعروف عنكم دكتور ابراهيم انكم من أسرة كادحة عانت ما عانت لكي تثبت حضورها الاجتماعي والتعليمي ، السؤال كيف ترون اليوم واقع التعليم في هذه المحافظة ؟

جواب :

بكل فخر واعتزاز أجيبكم انني من اسرة كادحة عاشت في ظل قرية فقيرة بامكاناتها الزراعية الا هي قرية الحصنان التابعة لناحية عين الشرقية منطقة جبلة التي تلقيت فيها اولى الحروف الابجدية تحت شجرة السنديان التي كان يجمعنا تحتها الشيخ او الخطيب ليعلمنا الابجدية الاولى ، ولندرس بعدها بعض سور القرآن الكريم حيث لم يكن آنذاك من مدرسة في قريتنا التي يبلغ عدد سكانها / ٤ / الاف نسمة ، لأن الاقطاع انذاك كان قد هدم المدرسة أكثر من مرة ، ليمنع العلم عن ابناء القرية ، وبارادة من سكان قريتنا استطعنا أن نبني مدرسة مؤلفة من غرفتين ، واستطاع اهل القرية ان يوجدوا معلما وحيدا في المدرسة من الاول وحتى الخامس الابتدائي ، وكان التلاميذ في المدرسة يأتون اليها برغبة وباصرار وعزيمة يقاسون من الفقر والمرض والجوع واستطعنا بارادتنا القوية ان نشق طريقنا نحو المستقبل ، وخرج من قريتنا بعضهم حصل على شهادات عليا وبعضهم حصل على رتب عالية في القوات المسلحة واذا ما قارنا اليوم بالماضي لما أمكننا المقارنة لأن الدراسة الان متوفرة لكل مواطن في قطرنا العربي السوري ، متوفرة لان قائد التصحيح الرفيق المناضل حافظ الاسد طبق الزامية التعليم وأتاح الفرص الكافية لكل الراغبين بالعلم والمعرفة ووفر لهم كل مستلزمات العلم والتعليم ، في الماضي كان التعليم محظرا على ابناء الطبقات الكادحة اما الان محظرا عليهم ترك التعليم وأنا اهنىء شعبي العربي السوري ، بمناسبة الحركة التصحيحية ، بهذا القائد الذي أحب شعبه فأحبه شعبه ، وعودة الى السؤال لقد كنا في الماضي

ندرس على ضوء السراج او الفانوس . اما الآن فالكهرباء ووسائط النقل والطرقات والخدمات التموينية والماء والهاتف في كل قرية من قرانا تقريبا ، والكوادر التي تخرجت في عهد التصحيح تساهم الان مساهمة جدية في دفع مسيرة التعليم في قطرنا العربي السوري وبكل الاعتزاز والفخر اقول كوادرنا في القطر العربي السوري الان جاهزة للمساهمة في دفع مسيرة التعليم في بعض البلدان العربية ولا سيما بلدان المغرب العربي التي بدأت مسيرة التعريب فيها كالجزائر وليبيا والمغرب .

سؤال :

كلمة اخيرة تود قولها دكتور ابراهيم ختاما لهذا الحديث /؟

جواب :

في ختام حديثي هذا لا بد لي من القول ان كل شيء في نظري قد تغير فالمعاناة السابقة في الماضي والظلام الذي كان فيما مضى الفقر والمرض قد تحول في عهد الحركة التصحيحية الى امل الى نور ، الى مستوى حياة لائق ، الى صحة ، الى تكافؤ فرص بين المواطنين ، الى شجاعة الى حب للوطن وحب للبعث وأمين البعث الرفيق المناضل حافظ الاسد ، لا يسعني الا أن أتوجه اليه من أعماق قلبي بتحية الحب والولاء والوفاء لباني سورية الحديثة ، لانه الانسان وكل الانسانية تتمثل فيه ولأنه القائد الملهم والمناضل الذي أحس بمشاعر ابناء الفقراء الكادحين وجامعة تشرين ستبقى صفحة ناصعة في تاريخه المسطر بأحرف من نور وستبقى جامعة تشرين منارة يهتدي اليها وبها كل ابناء العروبة ، ولتتذكر الاجيال على مدى التاريخ ان الرفيق المناضل حافظ الاسد قد اتاح لهم فرص الحياة ، فرص المستقبل ، فجامعة تشرين انجاز حضاري كبير وعلمي في آن معا فالمدينة الجامعية والكتاب الجامعي ومصرف التسليف الطلابي والمطعم الجامعي والنادي الجامعي ومؤسسة التسيير الذاتي انجازات لا يمكن اغفالها وبهذه المناسبة فأنني اتوجه بالدعوة الى مجلة الثقافة عبر مندوبها السيد تحسين عباس لاصدار عدد خاص عن جامعة تشرين وكل الفعاليات السياسية والعلمية والثقافية فيها مستعدة لتقديم كافة المعونات والتسهيلات لانجاح هذا العدد .

في ختام اللقاء نشكر الرفيق الدكتور ابراهيم محمد امين فرع جامعة تشرين على هذا اللقاء القيم الذي أهداه لمجلة الثقافة . بمناسبة العدد الخاص عن ادباء محافظة اللاذقية .

اجرى الحوار : تحسين عباس



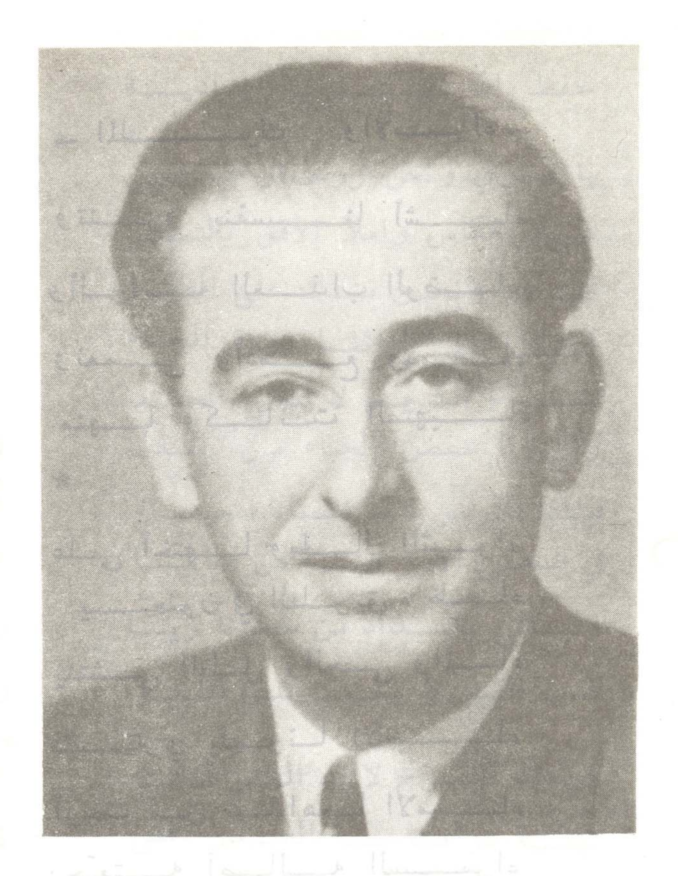
مبنى كليات الهندسة في جامعة تشرين باللاذقية

الشاعر العربي الكبير

نديم محمد

* هو نديم محمد حسن نصور من اعمال قرية عين شقاق منطقة جبلة اللاذقية ، مواليد ١٩٠٩ . امتاز بشعره الثائر وصوره التي انفرد بها دون سواه ، شفع ذلك اسلوب عربي أصيل لا نجده الا عند شعراء العربية الكبار على مر العصور .

* له عدة دواوين مطبوعة ، (آلام بأجزائه الثلاثة – رفاق يمضون – فراشات وعناكب – ألوان – صراخ الثأر وغيرها كثير) . كما له عدة دواوين مخطوطة تنتظر الطبع .



لحن ينطفيء

كان في حمّانا مستسلماً إلى البكاء
وقد نعى نفسه بكتاب ، ثم ذهب
تاركاً لي عتباه ومرارة ذكراه .

أشعور تلهو به أم بكاء ... أي داء تشكوه مات الداء

غنني من هدير جرحك لحناً ... يتملى من رجعه الشعراء

لا تقل ضقت بالحياة وإن ضاقت ... بآلامها النفوس الاماء

كم سخرنا من العذاب وكم نسخر ... نحن الأيمّة البؤساء

متعة سمحة هي الشقوة الكبرى ... وخمر يعرى بها الاشتهاء

أرجع الأمس والصبا ينتش الخاطر ... منه وترقص الأهواء

* * *

أين آجواؤنا الفواغم ترفضّ ... على لون وشيها الآنداء

أين أحلامنا الأنيقة يغفو ... في أراجيحها الشذا والضياء

أين من كأسنا –صناوة عين الديك– ... حسن" في الكون أو نعماء

أين منا ـ إذا تعاورنا السكر فتهنا ـ   ـ الملوك والأمراء ـ

لهونا اللهو حين يغمرنا الليل   وتنزو بنفسنا أشياء

ولنا الأفق رحبه الناعم الحلو   وألوانه العذاب الوضاء

والمقادير ما علمت أغاني   ونعمى وأدمع ودماء

جمّعتها لنا الحياة فكان الليل   منها وكانت الصهباء

* * *

يا سميع الدعاء ما عطفت كأس   على أختها وطال الثواء

قم إلى الحان فالرفاق ورائي   يستحثون في الطريق ، ظِماء

قم إلى النبع نسقه الخمر حتى   ينتشي الظل والحصى والماء

ونغنٍّ الأصيل ملحمة الحب   فتسري بلهونا الأنباء

كم على النبع من جمال ووحي   أرجت من شذاهما الامساء

وعلى مرتماه كم من نشيد   رجّعته آصاله السمراء

وذيول الصفصاف مزهوة العجب   ويبدو كأنه استحياء

وذؤاباته الرشاق أراجيح شعاع   يهزّهن الرواء

والروابي صَباً ووهج وقطر   ونسيم ومندل وكباء

ويد الغيم بين محو وإثبات   فضوء يُغشى وظل يُضاء

* * *

سكت الحسن وانطفى اللحن في الروض   وأذوت وروده الرمضاء

والسواقي ممّا بهنّ سواءٍ   عاريات ضفافهن قَواء

وبكى الحب أي خطب دهاه   يا لخطب يُعنى له ويساء

ليتها غفوة على الليل يجلوها   شعاع مُدلِّل وغناء

ليتها ساعة يُلم بها السكر   وينأى بجانبيها العياء

* * *

لمن الليل أحمراً من دم الخمر   تُوشّيه غفوة خضراء

لهثت حولها الطيوب فضاع الحلم   منها وضاءت السرّاء

واحتمت رعشة النجوم الى الستر ... حياء وللنجوم حياء
حفظ الله للشباب أياديه ... على العيش إنّها بيضاء

* * *

يا سميري ونحن روحان في الخمر ... سواء صباحنا والمساء
هيّء الكأس واملأ الأفق بالشعر ... ولبّيك كلنا إصغاء
أنت منا ونحن منك على الظلم ... انتفاض وجِنة وازدراء
أجفلت من إبائنا ذروة الجاه ... ومن زهدنا تلوّى الثراء
لشموخ الكريم لا للغنى الحمد ... وللكبر لا الكبير الثناء
راودونا خفض الجباه مِنَ الذل ... فتهنا وتاه فينا الاباء
فاذا الأرض ، ما نشاء ، حياة ... وإذا الكون ، ما نريد ، هناء
في ضحى الأرز عبقة من أغانينا ... ومن زهونا عليه كساء
وليالي بغداد من خمرنا ريّا ... وريّا من حبنا الصحراء
كذب القبر لا يموت ندى الفجر ... ولا يدرك الخلودَ الفناء

* * *

جرحك الجرح لا يد الخمر أملته ... ولا السهد خطّه والعناء
نهشة مزّقت بها الصدر أفعى ... قارح الناب صلّة رقطاء
ملّقتها يداك لا رهباً منها ... ولكن عسى ينام العداء
فاسقِ من نابها شبابك وانظر ... كيف باءت بعارها أو باءوا
يعذب السم في النفوس ولا تعذب ... فيها الاطاعة العمياء
رُبّ عارٍ من بعض أسمائه المجد ... ومجدٍ عارت به الأسماء
والصبا وثبة الى الشمس تنقاد ... وتعنو لعزمها الأمداء

* * *

إيه يا ليل كم سهرناك للصبح ... وللريح فوقنا ضوضاء
تلتوي ضاحكاً إليّ فألقاك ... بضحك ترده الأصداء
آلف السخر بيننا فكأنا ... في شفاه البرية استهزاء
ما يضر الشقاء ـ والهامة العلياء ... قل لي والجبهة الشماء
همّنا أن نموت في الخمر والسخر ... ولوموا يا أيها الأحياء

* * *

لا وعينيك ما غدرت ولا خنت ... ولا مرّ في ظنوني جفاء
وبلى طار للوداع فؤادي ... فطوى من جناحه الابطاء

فاغمس العتب في جراحي وقل هات   رثاء يهززك مني الرثاء

قطع هنّ ما قدرت عليه   من فؤاد عضّت به الأرزاء

لو أقول الجهاد لانتفض القبر   ودوّى من صدرك الانتخاء

ومشت في العروق عاصفة الزهو   وشالت برأسها الكبرياء

وشكا السيف غمده وتلظّت   بين عينيك غضبةُ نكراء

قم إلى السيف إن فيه من الذل شفاء   متى يعزّ الشفاء

لو حملت الدنيا وكبرك في عطفي   لمالت بمنكبي الخيلاء

فامسح الغفو عن جفونك وانظر   غرر المجد رفقهن لواء

غالبونا عليه إمّالنا النصر   وإمّاله النفوس فداء

* * *

بين جنبيّ هدة وانفجار   في ضلوعي وفي دمي أنواء

كيف أمشي وملء دربي جراح   كيف أرنو وملء عيني قذاء

سقط السيف من يميني وللموت ورائي   ومن أمامي ارتماء

ما أبالي أن يأكل الحزن قلبي   فعذابي على بقائي جزاء

ما أبالي بعد العمى أنهار   فوق رأسي أم ظلمة سوداء

آية الحزن أن يغيم به الفكر   فمنه على الشعور غشاء

* * *

لهب شاهق وراء ضلوعي   وصراخ ممزّق ونداء

يا رفيقي حتى يضيق بنا الليل   وتدمى بسيرنا الغبراء

لا تلمني على البقاء برغمي   فملوم على بقائي البقاء

لم يزل في يدي ذماء من الخمر   فمهلا يجفّ منها الذماء

وغداً عندما يتعتعني السكر   ويُمحى في ناظريّ الضياء

وأرى باليدين ما يشبه الناس   وما خلت أنها أشياء

وتروغ الحياة مني فما تمسك   إلا سرابها الأعضاء

فاذا ما بلغت ذروة آلامي   وكان الذي تريد السماء

أرجعتني إليك نفس لها الله   وعهد له عليّ الوفاء

النوم

قصة قصيرة

بقلم: الاديب المرحوم عبدالله عبد

من مواليد اللاذقية ١٩٣٧

له مجموعتان قصصيتان مطبوعتان

حمل اجازة في الفلسفة .

ذاق كل الفقر والحرمان في حياته .

وحتى مماته له ثلاثة اطفال . بنتين وصبي .

عمل موظفا في ادارة حصر التبغ والتباك حتى وفاته .

وقد كان عضوا في اتحاد الكتاب العرب باللاذقية حتى مماته .

اخيرا وقع الشيء الذي كان عواد ابو السعود يخشى وقوعه دائما ، لقد ترك العمل ، قدم استقالته وترك العمل، فعل ذلك لأنه لم يكن امامه من سبيل آخر ، قال : سوف أمضي الى بلد لا يقف فيه الناس طويلا أمام الافران ، ولا يريقون ماء وجوههم من أجل الحصول على الخبز ، ولا تحصل مشادات بينهم وبين روءسائهم من أجل الدوام ، وقال ايضا وهو يلملم أشياءه ، قلمه ومنفضة سجائره من فوق طالوته "لا بد أن يوجد مثل هذا البلد في مكان ما" ، واتجه الى سلم الخروج وقلبه لا يزال يغلي بالغضب حتىانه لم يحاول ان يمسك لسانه عندما انطلق يقول : وظيفة ملعونة وحياة لم تعد تطاق . لا مت جوعا لكنني لن أعود الى العبودية .

وبدأ يهبط الدرج مسرعا ، شيء لا يصدق ، هو نفسه يكاد لا يصدق ان يترك العمل بعد خدمة ثلاثين عاما ، اثر مشادة جرت بينه وبين رئيسه لتأخره عن الدوام من أجل الخبز .

ولكن الخبز ليس هو كل شيء، هكذا فكر عواد ، وليس بالخبز وحده يحيا الانسان وان كان هو مفتاح الحروب والسلام وهو عواد ، هو ايضا بدأ حربه المعلنة من أجل الخبز .

وقال بصوت عال : سوف أعلنها صرخة مدوية ، أجل الخبز" واشتعل قلبه بالحماسة وازدحمت في رأسه الصور ، وفجأة وبلا أيةمقدمات رأى نفسه يقف على رأس مظاهرة امام السراي يقدم للمسوولين مطالب الشعب ، واضاف بعد ان قدم ورقة المطالب ، اضاف قائلا: باسم الشعب اطالب الحكومة ان تكف عن لعبة القط والفأر، وتضع حدا للجشع ، وتلقي القبض علىاللصوص ومصاصي دماء الشعب الحقيقيين " .

وعلت من كل مكان الهتافات وصرخات الاستحسان ، وحين خفتت الاصوات وهدأت همهمة الناس تذكر الارض والاحتلال واستغرب كيف لم يذكرهما على رأس قائمة المطالب وهيأ نفسه ليعكس رأي الشعب بهما حتى أنه حشد في ذهنه الكلمات النارية والعبارات المنتقاة التي سيقولها بهذا المعنى ، لكنه رأى من المستحسنان يذكي حماسة الجماهير التي فترت قليلا بأغنية وطنية قبل أن يلقي قنبلته ، وبدأ الغناء

والله زمان ياسلاحي ..

لم يسمع الا صدى صوته ، ولم يردد معه الاخرون الغناء .. التفت حواليه فلم يجد أحدا ، تذكر انه لا يزال يهبط السلم ، لكنه كان واثقا ان الجماهير تنتظره في الخارج .

عندما صار في الشارع لم يجد أحدا كما كان يتوقع ، أصيب بالخيبة في بادىء الامر ، لكنه لم ييأس ، قال : " غير معقول ، لا شك أن الجماهير تنتظر في مكان ما " ..

كان الشارع نظيفا جدا ، مقفرا الا من بعض المارة بالرغم من ان المخازن والحوانيت لم تكن مقفلة ، وكانت امارات الحياة باهتة ، شاحبة حزينة ، فالشمس مقلة صفراء باردة معلقة في كبد السماء وريح واهنة تولول في الطريق مع ان اليوم من أيام الصيف ، وحتى الاشخاص القلائل الذين كانوا يعبرون الطريق كانوا يمرون بسرعة لامبالين .

استوقف عواد عابرا ، وحاول ان يستدرجه الى الكلام ، ولم يبد على الرجل انه فهم شيئا من كلام عواد ، جرب ان يخاطبه بالاشارات ، لكن العابر هز رأسه بالنفي ثم انطلق في سبيله .

قطع عواد مسافة اخرى ، استمهل مارا ترافقه صبية ، ابدى الرجل استعدادا لسماع عواد بعد ان ألحت الصبية على رفيقها بالاصغاء اليه ، فشرح له أنه موظف وانه ترك وظيفته لصعوبة الحصول على الخبز ، رد عليه الرجل بالاشارات انه لا يعتبر ان الوقوف على أبواب الافران مشكلة ، واذا كانت هناك مشكلة حقا فهو لا يحس بها ، لانه لا يأكل الخبز أصلا ، وحين سأله عواد ، وماذا تأكل اذن ؟ .. ابتسم الرجل ابتسامة ساخرة ، أما الفتاة فقط نظرت اليه وانطلقت في ضحكة مجلجلة ، تذكر ماري انطوانيت ولويس السادس عشر .

أحس عواد بالحزن بعد انصراف العابرين ، لكنه علل نفسه قائلا : لم أثق بهذا الشارع يوما ، فأصحابه نظيفون جدا وغامضون جدا ، ثيابهم أنيقة ، كلماتهم أنيقة ، وأنفاسهم أنيقة ، يتكلمون لغة غير لغتي فكيف يفهمون مشكلتي مع رئيسي ومع الخبز .

وقال عواد وهو ينظر الى الشارع المتأنق ، واجهاته البلورية ، معروضاته وازيائه الملونة ، " ليس أصحابه من جماهيري ، ولم يكونوا معي في المظاهرة أمام السراي قطعا " ..
ثم ترك الشارع البلوري الملون وانحرف في طريق جانبية الى اليمين لم تلبث ان قادته الى حي شعبي ، قال : " لعلي واجد هنا جماهيري التي هتفت لي امام السراي " ..

مر بحانوت في صدره رجل خلف ميزان احدى كفتيه أعلى من الاخرى ، كان الرجل ينظر من مكانه ذاك الى شيء ما على الجدار المقابل ، سأل عواد الرجل الذي كان لا يزال ينظر الى ذلك الشيء على الجدار .

– هل مرت من هنا مظاهرة من أجل مشكلة الخبز ؟

لم يلتفت اليه الرجل ، فكر عواد ان الحانوتي لم يسمعه ، فأعاد سؤاله :
– هل مرت من هنا مظاهرة من أجل مشكلة الخبز ؟

بذل الرجل جهدا كي ينتزع نفسه من الشيء الذي كان يتطلع اليه على الجدار .

نظر اليه الرجل نظرة متأنية ، هادئة غائمة ، ثم حول نظره عنه واستغرق في تأمل ذلك الشيء الذي كان على الجدار .

التفت عواد الى حيث كان ينظر الرجل ، رأى صورة ، كانت الصورة تمثل عنترة وقد ضرب بسيفه فارسا ففلق رأسه نصفين .

تطلع عواد الى الرجل الذي كان يجلس خلف ميزانه ، فرآه ينظر الى الصورة ويهز رأسه ، يهز رأسه ويبتسم ابتسامة غامضة .
قال عواد بعد أن ترك الحانوت :
– ماذا كان يرى الرجل في الصورة حتى سلبت لبه ؟

وشك عواد بسلامة عقل الرجل ، وفكر أنه ربما كان واحدا من مجانين عنتره المعجبين ..

استأنف عواد سيره ، ومن حين لحين ، كان يمر به أناس بسطاء في أيديهم أو متأبطين اشياء حملوها معهم من السوق ، وجوههم صامتة حزينة .
عيونهم فيها استسلام ، ونظراتهم منكسرة كانوا يعبرون الطريق بخطوات واسعة مستعجلة وكأنهم يودون ان يخلوا الطريق بأقصى ما يستطيعون من سرعة ، قال في نفسه " هؤلاء هم جماهيري ولا شك انهم ماضون الى مكان ما من البلد ، ومن هناك سوف ينطلق الجميع الى السراي
شيء واحد راح يشغله ويثير قلقه في هيأتهم ، هبوط الروح المعنوية التي رآهم فيها . غير أنه لم يلبث ان قال " بسيطة ، سوف أوقظهم ، اذ ليس من الصعب رفع الروح المعنوية لأشخاص احتشدوا امام سراي" ..

عبره رجل يتأبط شيئا ومن خلفه يدرج طفل ، قال له عواد :
- ماذا تحمل تحت ابطك ؟
قال له :
- خبز .
قال عواد في نفسه : " هذا واحد من جمهوري " قال للرجل :
- ألن تذهب الى السراي ؟
سأل الرجل بريبة :
- لماذا ؟
قال عواد :
- لتحرير رغيف الخبز من تسلط أصحاب الافران .
قال الرجل :
- لا وقت لدي لأفعل ذلك ، فنصف نهاري أقضيه في الجري وراء العمل ، ونصفه الآخر في تدبير امور العيش لأسرتي .

ثم تركه الرجل ومضى في سبيله وكان لا ينفي يلتفت خلفه لينظر الى عواد بريبة وخوف .

قال عواد في نفسه وقد تابع سيره " ها انذا قد خسرت واحدا من جمهوري كان ينبغي أن يضم صوته الى صوتي امام السراي ، ولكن لا بأس فلا يزال هناك الكثيرون ممن يمكن الاعتماد عليهم " ..
وصل الى ساحة في جانب منها خروف يجتر طعامه بصمت ، وعلى مقربة وقف حمار وقد احنى رأسه واغمض عينيه ، وفي صدر الساحة كان مقهى صغير انتشر رواده في فسحة امامه يقرقرون بالنراجيل اويدخنون اللفائف ، ويحتسون القهوة والشاي بتراخ وكسل وعيون وسنانة .

قال عواد في نفسه : " هؤلاء هم جماهيري ، فأحوالهم مشابهة لأحوالي وبؤسهم مشابه لبؤسي وما علي سوى ان أوقظهم من سباتهم " .

ومن مكان ما من المقهى راح مذيع يتحدث عن الاضطرابات في لبنان ، وأبدى الخشية من تطور الاحداث هناك الى حرب أهلية ، وذكر ان البيانات الاولية تظهر ان مئة وخمسين قتيلا قد سقطوا حتى الان عدا مئات الجرحى ..

قال عواد في نفسه : " هي ذي قبرص اخرى تحولت الى مسلخ ايضا
وأضاف وهو ينظر الى الناس من حوله " الطائفية قنبلة موقوته ، بل تنين غريب نبت له ذات يوم رأس في لبنان ومن قبل في قبرص ، وقبلها في أمكنة اخرى من العالم ، ولا يعلم الا الله المدينة التالية التي سينبت له فيها رأس جديد في يوم آخر " .

كان الناس لا يزالون يقرقرون بالنراجيل ويدخنون اللفائف ويحتسون الشاي بتراخ وفتور وعيون وسنانة دبقة ، فآلمه ذلك ، وهز في رأسه ان يقتل الاخ أخاه دون ان يحرك ذلك شيئا في عواطف الناس ..

ومن جديد تناهى الى اذن عواد صوت المذيع الذي قال ان اسرائيل تعتبر فتح قناة السويس خطوة طيبة على طريق السلام وأنها تتطلع الى اليوم الذي تمر سفنها في القناة ليس تحت اعلام دول اخرى ..

انتفض شيء في أعماق عواد ، شعر بالغضب ، ونظر حواليه ، النراجيل تقرقر ، اللفائف تنس محترقة ، والشفاه تمتض الشاي والقهوة بكسل وفتور ، اراد ان ينقل غضبه الى الاخرين .
صرخ : أيها الناس .

التفتوا اليه باعياء مشوب بالدهشة قال : أيها الناس .. أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم ، وليس لكم الا الصبر والقتال .

استمر الناس في النظر اليه بعيون متعبة ، نصف مغلقة ، ومن بعيد لمح عواد ، رجلين يتشاوران فيما بينهما ويشيران نحوه ، عيونهما تقدح

شررا وتنذر بالشر ، احس عواد بالخوف ، شعر انه وحيد وان جمهوره تخلى عنه ، عاودته فكرة الرحيل الى بلد يحصل فيه المرء على الخبز دون عناء كبير.

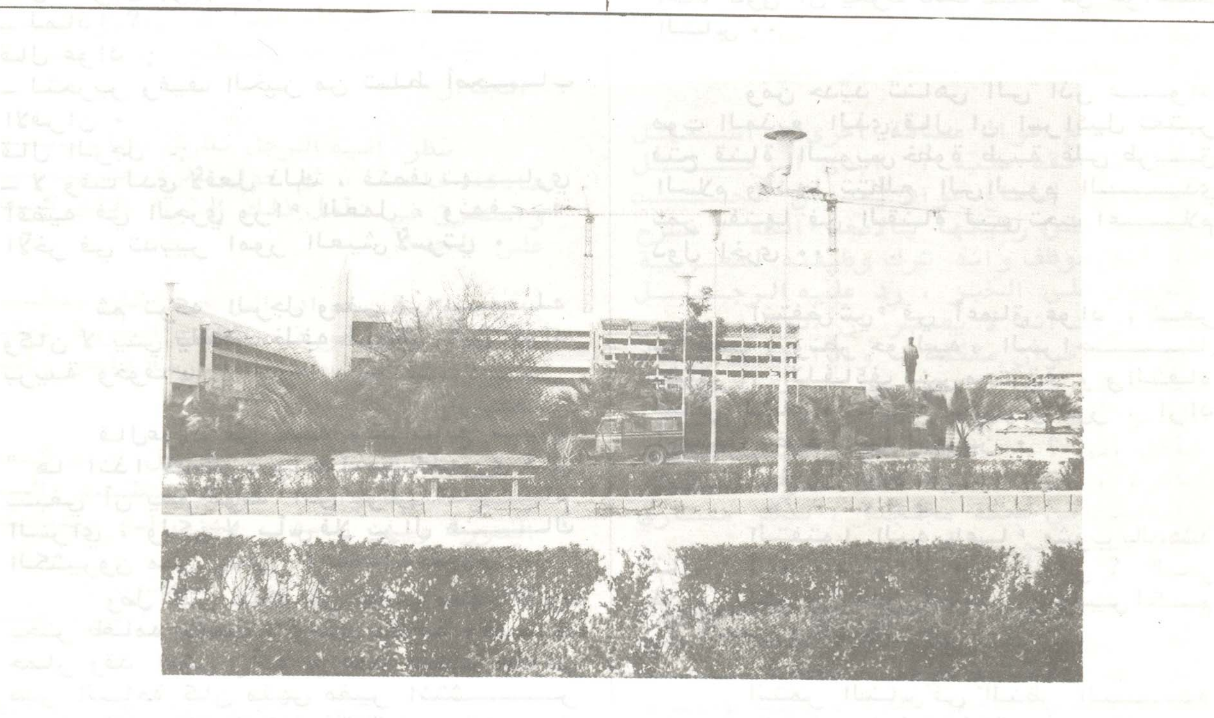
ومن بعيد واصل الرجلان النظر اليه ومشاورتهما بشأنه، اتجها نحوه ، شعر بالخوف ، أحس بالخطر ،قال يجب ان انجو بنفسي ، تسلل بهدوء ، احس بالخطر يقترب منه ، قال : يجبان اركض ، وركض .. ركض .. ولكن عجبا ، فجأة ركضت معه في نفس الطريق ماري انطوانيت ولويس السادس عشر ، قرقعة وصخب في طرف الشارع ، نظر خلفه ، عنترة يمتطي جواده يلكزه بمهمازيه ، يسابق الريح ، ويلوي بسيفه ، ماري انطوانيت تولول ، تصرخ ماذا جنيت ؟ ماذا يريد الشعب ، اعطوه الخبز ، كل الخبز ، ماري انطوانيت تختفي .. ويختفي معها لويسها .. عواد وحده في الطريق ،يجري وحده ، ومن خلفه يجري عنترة ، أين المفر ؟ عواد يلتفت الى الخلف ، عنتره يعدو وراءه ، وقد استبدل قلنسوته بخوذة من فولاذ .. وسيفه برمح من نار ، التنين ، سأقضي على التنين الهارب .. صاح عنتره . صرخ عواد : اين المفر ؟ وفجأة .. فجأة شعرعواد بعطش شديد وجفاف في حلقه ، ودفعة واحدة اختفى عنترة ، واختفت معه خوذته ورمحه وحصانه و الطريق الطويل الذي لا ينتهي .

رفع عواد رأسا مثقلا ونظر حواليه كان اولاده الستة مستغرقين في نوم عميق وكانت زوجه ترقد الى جانبه ، وكما تسقط ، دون اي ضجيج او صخب ، قطرة الندى ، سقطت مدينة ما ، بغتة ، في خيال عواد ، يرفرف عليها سلام شامل عميق ، نظر الى الاوده مرة اخرى ، .. ابتسم وقال :

- أين المفر ؟ أيها الناس ..

ثموضع رأسه باستسلام فوق الوسادة وعزم ، في هذه اللحظة ، عزما أكيدا أن يستيقظ في الصباح في الخامسة او دون ذلك قليلا ، ليكون بكامل ثيابه على باب الفرن ، حيث أمل ان يكون الزحام هناك اقل ما يمكن عليه في مثل ذلك الوقت ..

عبد اللهعبد - اللاذقية



كلية الطب البشري بجامعة تشرين

الشاعرة: فاطمه حدّاد



فاطمة حداد من مواليد اللاذقية عام ١٩١٩
نشرت قصائدها في صحف ودوريات لقطر العربي السوري .
لها ديوان شعر بعنوان " صديقي " واخر بعنوان " غزل الرماد "
وهي عضوة في اتحاد الكتاب العرب

الشّبابُ الخالد

يقولون شاخ العمر قلت : فما بيا
من القول الا ما يزيد شبابيا

وقالوا امشيب الفود شيب فؤاديا
فقلت بفودي ثورتي وعبابيا

وفي خمرة الايام كاسي تعتق
وفاضت حمياها تغير الخوابيا

وقالوا زمان الحب ولى فقلت لا
بل ازداد حتى ضاع فيه صوابيا

وقالوا، وقالوا، قلت اني طائر
غنائي طبعي ، والتغزل دابيا

يعدون أعوامي وما عددوا الهوى
كم انساب في الاعوام يرقى الروابيا

ويادهر ان اذهب غدا يخلد الهوى
ويخفق بوجد الحب بعد ذهابيا

محسن غانم

* ولد عام ١٩٣٨ في قرية الفاخورة محافظة اللاذقية .

* درس المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية .

* تابع الدراسة الاعدادية والثانوية في ثانوية جول جمال في مدينة اللاذقية .

* درس الحقوق والادب العربي في جامعة دمشق .

* عمل في الصحافة ونشر تحقيقات ومقالات مختلفة .

* كتب القصة القصيرة ونشر مجموعتين قصصتين هما "حدث في تشرين" و"مغامرات رجل مشتاق"، وبين يديه مجموعتان مخطوطتان تنتظران النشر .

* عضو في اتحاد الكتاب العرب ـ فرع اللاذقية .

الدّجال : قصة قصيرة

* من كتاب أصفر :

قبل ظهور المهدي المنتظر ليملأ الدنيا عدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، يخرج الدجال ، ويدعي أنه المهدي فيضل اناس كثيرون ، لكن الحق يزهق الباطل في النهاية ، ويكشف النور الظلام فيقضي المهدي على الدجال ، ويخلص المؤمنين من شروره ، وينقذهم من التعرض للغواية والسقوط ".

* في جوف الليل :

في الخارج ظلام يملأ افواه الشوارع وعيون الساحات ، اما هنا ، داخل غرفتي فابتسامة المصباح تملأ المكان ، وقلب الساعة المشدودة الى الجدار ، يدق برتابة واستمرار .

نهضت الى الشرفة ، تجولت بناظري غربا وشرقا ، وجدت كل شيء هادئا مستسلما لظلام الليل .. بصقت ، ثم عدت الى داخل الغرفة .

* القمر لا ينير :

أيقظني صوت اجراس الكنائس .. انتفضت ، نهضت ، من فراشي خشية ان يشرق الصباح وأنا نائم . ألصقت وجهي بزجاج النافذة ، نظرت الى السماء ، القمر هلال لا ينير ، ونجمة الصبح تلمع ، لكنها بعيدة في الافق الشرقي . وعامل التنظيفات يجمع النفايات من أوعيتها الخاصة ، ويكنس الشارع بهمة وحماسة ، دون أن يتطرق اليه الكلل .

* الشرنقة :

خرجت الى الشرفة ، وجدت البحر ينظر الى المدينة بوجه قاتم والريح تهب باردة جافة لا رطوبة فيها ، في الجو غيوم داكنة تمر مسرعة دون ان تجود بقطرة مطر .

ارتجفت اعضائي من البرد انكمشت في داخل جلدي ، انسحبت ، أغلقت باب الشرفة ومصراع النافذة ، ثم اسدلت الستارة وجلست يحتويني ظلام الغرفة ..

* أخيلة :

أضأت المصباح ، وجدت على احد الجدران صورا لأزهار متفتحة ، وسفينة مبحرة ، تملأ الريح أشرعتها ، وولدين يسمران تحت اغصان شجرة باسقة ، وفي

عيونهما الطمأنينة والسلام ، على الجدار المقابل صورة لفارس عربي يمتطي جوادا أدهم ، يشهر رمحه الرديني، كوفيته يتلاعب بها الهواء ، جواده يصهل ويندفع الى امام ، وفي صدره يتفجر شوق عارم ، فيمضي ضاربا في الارض بلا هوادة ، يعلك لجامه غيظا ، يرفس التراب ، ويستمر في الاندفاع ، يتجه به فارسه الاسمر القابض على العنان بيد مدربة ، عينا الفارس مليئتان ببريق الرغبة والاصرار ، جسمه مشدود يكاد يسابق الحصان في اندفاعه ، حتى لقد بدا لي أنه الفارس العربي الذي تخيلته ، وحلمت به منذ عشرات السنين ، فوقفت اجلالا واتجهت اليه اريد ان اقبل موطىء حوافر فرسه ، لكنني فجأة لاحظت انه يضرب برمحه في الفراغ وأن مؤخرة رأسه زاخرة بصور وأخيلة غريبة لم أفهمها ، فعدت الى جلستي أتأمل وأتألم .

* في الفجر :

ليلة الميلاد ، الصقيع في الخارج يجمد النسغ في عروق الاشجار ، والاحلام الوردية تفيض بها أذهان الاطفال ، أما أنا فقد جلست في مقعدي ، يلتهم قلبي القلق ، ويملأ صدري الخوف .

أخذت قلما وورقا ، شرعت أكتب مافي قلبي كلمات ، لم تتسع الحروف لزحام الصور والافكار التي في صدري ، قمت الى ستارة النافذة ، أزحتها ، أطللت على الشارع ، والوقت بعد منتصف الليل ، سمعت همس صوت يقول :
" الاطفال الجياع يملؤون مدن وقرى الارض ، الضحايا البريئة ، تملأ القبور ، والظالمون ينعمون ، يفرحون ، يحتفلون "

* الرجوع :

ارتفع صوت المؤذن ، انتشر في جو المدينة على الرغم من الصقيع ، اسدلت الستارة فوق وجه النافذة ، عدت الى مكاني ، تمنيت لو أنام قليلا ، لكنني نهضت ، وخرجت الى مسجد قريب .

دخلت ، جلست مع المصلين ، اتجهت الى الاله بقلب مملوء بالرجاء والتوسل ، انطلق لساني يتلو دعاء حارا ، انتهى المصلون من أداء فرائضهم ، وما زلت أتلو أدعيتي وأتوسل .. قمت أريد العودة الى بيتي ، لم آجد حذائي الذي تركته عند باب المسجد ، فرجعت الى منزلي حافي القدمين .

* دعوى :

توجهت الى محكمة المدينة ، وفي يدي شكوى الى القاضي تقول :
" الدجال يلاحقني ، أجده أينما توجهت بين كل فئة من فئات الناس لمحت وجهه ، يخدعني فأظنه واحدا من هؤلاء الذين تعج بهم الارض ، رأيت وجهه بين الفلاحين ومع مالكي الاراضي والتجار ، وعندما دخلت مجتمع العمال اكتشفته متنكرا بزي عامل ، هربت منه ، ظل يلاحقني ، اختبأت بين الجنود والبحارة ، في المدارس والكنائس والجامعات ، في الاسواق والمقاهي ، في مباني دور الحكومة ، لكنني مع كل خطوة من خطواتي ، تتراءى لي صورة وجهه المخادع ، وما زلت اراه ناظرا الي ، ساخرا مني ، يرمقني شامتا متشفيا ، حتى اذا ما صرخت :
" هاكم الدجال ، امسكوه "
تجمع الناس ، حولي يسألونني ويستفسرون عن سبب صياحي ، فانظر اليه لأراه قد اختفى .

فكتب القاضي بخط يده في ذيل طلبي : ترد الدعوى لعدم الاختصاص "

* اليقظة :

مازلت على قيد الحياة ، آكل .. أشرب .. أنام .. استيقظ .. أجلس الى مائدة الشراب ، اتجرع الكؤوس ، فأزداد يقظة ووعيا واحساسا بما يحدث من حولي

* ميلاد :

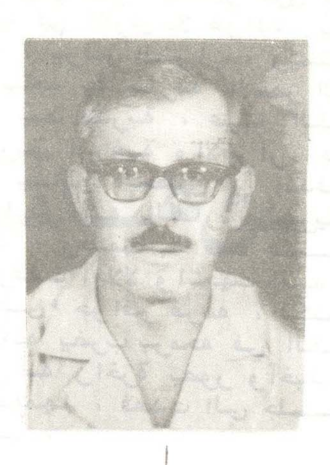
الوقت ما بعد منتصف الليل ،هنالك مجموعة من الشباب الصغار تلعب كرة القدم في الشارع ، وأصوات الضحكات مختلطة بأنغام الموسيقى ، تقترب من نوافذ البيوت .. كلهم يخرجون عن المألوف حتى الدجال يلبس للنهار الجديد لبوسه ، وعلى محياه تسيل ابتسامة ساخرة ..

* من كتاب مهترىء :

قبل ظهور المهدي المنتظر الذي يملأ الدنيا خيرا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، يظهر الدجال ، فيضل اناس كثيرون ..



الشاعر الأستاذ جميل حسن



الشاعر جميل حسن
- مواليد عين شقاق ١٩٣٢
- ليسانس في الاداب من جامعة دمشق .
- مدرس في ثانويات محافظة اللاذقية .
- نشر ديوان " بواكير غضة " ١٩٦٢ .نفذ
- كتب بعض المجموعات الشعرية اهمها :
  - ابو نواس - ملحمة .
  - شهرزاد في العاصفة - ملحمة .
  - بشراغي - ملحمة .
  - رباعيات -
  - الانسان - ملحمة .

ومجموعات اخرى ،بموضوعات مختلفة .
- كتاب في النقد الادبي بعنوان " الشعر العربي على طريق التجديد " .
- لا يكتب للمناسبات .
- لا يمدح ولا يهجو .

شهرزاد في العاصفة

النشيد الثاني - جميل حسن

قصورك تلك قصور الرغام ، عفاريت تسكنها أم بشر .. ؟
تدلت سقوفك منها بأثداء ، تلعق وهج الحجر
وألقت مرايا بجدرانها عواهر جن ، بقايا صور
فأين صلاة الرغام ؟ تناءت ، وأين جنون الرخام ؟ .. اندثر

وأين مواجد من شهرزاد تهب بها صرصر من شقر ..؟
تقول لكل الدنى حومي فعندي لكل حديث خبر
اذا مسه سامع أو رآه تفجر فيه الهوى واستعر
وعندي ينابيع من رغبة تعوم بها نشوة أو خدر
وعندي بحار بلا سابحين وعندي خمائل أبهى شجر
وعندي ، وعندي ، فأين الذين ..؟ وأين ؟ وأين اللواتي الاخر
هنا يا مليكي العزيز استرحنا هناك استبحنا الحجى والنظر
هنا كان مالا يكون ، هنالك عاد الينا الخفر
وعدنا الى الخمر نلهو بها عن الغيب والقادم المنتظر
فنون من القول يا شهرزاد ، وفي الليل مقرورة تستعر
تزيدين من عمرها ليلة تقيمين بنيانها المنكسر
وكيف ؟ ومن أين يا شهرزاد ، وليلتها من ليالي العمر ؟
أيعصمها أن بستانها شهي الثمار بهي الزهر
ترش العطور به كالسنا على ميسم الرغبة المزدهر
قوافل من سابغات المنى على كل لمح وطيف عبر
قصورك تلك قصور المنى ، قصور الخيال ، قصور العبر
تفنن في صنعها مبدعوها فكانت ، ولا بدع ، أغلى الدرر
فان شئت كانت ملاعب جن ، وان شئت أمرعتها بالبشر
خلائق ، لكن كما زينت لك الموبقات وسوء الفكر

تقولين : عمري على مفرقي وهذا المليك وما ينتظر
أسامره ليلة ينتشي وينفضّ نادي الهوى والسمر
وعند الصباح ينام وأصحو ، فأقرأ من سره ما استتر
وعندي بحر بلا شاطىء تهب عليه رياح كثر
أدغدغ فيه رغاب المليك وأدفعه في مهاوي الخطر
وأسرج خيلي لانقاذه فيتركن في كل خطو اثر
سأغرز في الوحل أسيافه وأرميه من حالق في الحفر
لقد قَرُبَ النطعُ يا شهرزاد وما هي الا ليال أخر



اللاذقية بين الماضي والحاضر

بقلم الاستاذ محمود الرحية

في اللاذقيــة لا ذقت الكرى أرقــي وفي رؤى مرجها لا موجها غرقــي
في الخلود فأوغاريت في كبــدي والابجدية شعري والرؤى حدقــي

لعل في هذين البيتين تصوير دقيق للاذقية ماضيا وحاضرا ، فالحديث عنها فيه بوح كثير ، فيه حب كثير ، وأسرار كثيرة ، كمن يمشي وسط غابة يرى فيها الاشجار الباسقة والاشجار الصغيرة ، وتاريخها يعطيك أصدق صورة عن ماضيها المجيد ، يعطيك اصدق صورة على قدرة الانسان الذي سكن فيها ، فدعوني أحكي لكم قصتها منذ البداية وحتى يومنا هذا ..

قرية صغيرة بنيت على تل صخري ، تبلغ مساحة سطحه حوالي هكتار ونصف جنوب الحوض القديم للمرفأ تابعة للمملكة الاوغاريتية التي كان يسكنها البحارة والصيادون الذين يعودون — بنسبهم — الى الشعب الكنعاني الذي كان منتشرا على طول الساحل .
هل عرفتم اسم هذه القرية ومن هو مؤسسها ؟ انها راميتا او لوكية اكتيه ومعناه باللغة اليونانية (الشاطىء الابيض) اما مؤسسها فهو احد قادة جيوش الاسكندر .
وقد سماها الاسكندر الاكبر (لاوذكية) تيمنا باسم والدته وكانت مساحتها في عهده اربعمائة هكتار .

هذه القرية الصغيرة تعاقبت عليها شعوب كثيرة من بينها الرومانيون في عهد الامبرطور " اوكتافيان " الذي اشتهرت في عهده بالنبيذ الفاخر حيث كان يصدر الى الاسكندرية .
اما تاريخ فتحها ودخول العرب اليها فقد كان على يد " عبادة بن الصامت الانصاري " الذي فتحها بتكليف من " أبي عبيدة ابن الجراح " سنة ٦٣٧ ، وبتاريخ هذا الفتح أصبح اسمها اللاذقية اولاذقية العرب ، ولقد تعرضت اللاذقية لغارات عدة من شعوب مختلفة ابتداء من البيزنطيين الى الصليبيين الى العثمانيين .

وتعرضها لهذه الغارات لم يعفها من غضب الطبيعة ، فقد تعرضت لزلازل عدة هدمت أركان نهضتها العمرانية والاقتصادية ومع ذلك فقد بقيت صامدة تتغلب على الكوارث وتستعيد نشاطها بعد كل محنة ، هذه هي لمحة تاريخية سريعة عن محافظة اللاذقية التي نراها اليوم ونحن بصدد الحديث عن اللاذقية واسباب نهضتها في كل المجالات العمرانية والاقتصادية والفكرية .. لا نستطيع الا ان نقول ان للحركة التصحيحية التي قادها الرئيس المناضل حافظ الاسد دورا كبيرا في بناء سورية الحديثة حيث استطاعت ان تعطي مدينة اللاذقية التي تطورت على كافة الاصعدة خلال ثماني عشرة عاما مالم تستطع ان تعطيه مئات السنين لهذه المدينة .

ولا بأس أن أذكر بعض ما قدمته الحركة التصحيحية لمحافظة اللاذقية .

في مجال الثقافة :

يوجد اربع مراكز ثقافية موزعة في مدينة اللاذقية ، جبلة ، الحفة ، القرداحة ، كما يوجد مراكز للفنون التشكيلية في مدينة اللاذقية .
واثني عشرة محطة مكتبية موزعة على نواحي المحافظة .
كما يوجد في المحافظة معهدان للثقافة الشعبية في مدينتي اللاذقية وجبلة ،كما تم احداث مركز ثقافي في قرية بيت ياشوط التابعة لمنطقة جبلة .

في مجال الصحة :

تم اقامة ٣١ مركز صحي منذ عام ١٩٧١ وحتى الان كما تم توسيع المشفى الوطني باللاذقية ، وهناك مشفى جبلة الذي بنى عام ١٩٧٤ ، وكذلك مشفى الحفة والقرداحة ، كما تم احداث مدرسة التمريض والقبالة عام ١٩٧٧ ومعهد طبي متوسط عام ١٩٧٩ .

في مجال التعليم :

تم تنفيذ ما يقارب ٢٦٩١ شعبة مدرسية موزعة على كافة نواحي المحافظة

في مجال التعليم العالي :

كانت جامعة تشرين هدية الرفيق المناضل حافظ الاسد ، وفق احدث التصاميم الهندسية والمعمارية ، مشفى تشرين الجامعي ، مشفى الاسد الجامعي ، كذلك العديد من المعاهد المتوسطة .

في مجال السدود وأقنية الري :

تم انجاز العديد من السدود الكبيرة والصغيرة في محافظة اللاذقية من عام ١٩٧١ وحتى ١٩٨٧ ، فقد أنجز سد الحفة عام ١٩٧٤ ، وانجز سد بلوران عام ١٩٧٦ ، وسد القنيمرة عام ١٩٧٩ وسد كنروبيل عام ١٩٨٢ ، وهناك سدود مازالت قيد الانجاز وهي سد السادس عشر من تشرين على نهر الكبير الشمالي ، سد الحويز ، سد السعرونية ، سد الصنوبر، سد بيت ريحان ،سد بجمرة ،.

وتبلغ المساحة التي ترويها هذه السدود بمجملها عددا لا بأس به من الهيكتارات وستعمل هذه السدود ايضا على زيادة رقعة الاراضي الزراعية المروية و زيادة الانتاج كما ونوعا ، واستخدام بعضها من أجل مياه الشرب

في المجال الاقتصادي :

تم احداث العديد من الشركات العامة في محافظة اللاذقية التي امتصت بدورها آلاف العمال في عهد الحركة التصحيحية وبتوجيه من الرفيق المناضل حافظ الاسد تم احداث :
١ - شركة غزل جبلة .
٢ - شركة نسيج اللاذقية .
٣ - الشركة العامة للمحركات الكهربائية
٤ - الشركة العامة للالمنيوم باللاذقية .
٥ - الشركة العامة للرخام واحجار الزينة والجص .
٦ - مطحنة الساحل الحديثة .
٧ - شركة التوكيلات الملاحية .- المديرية العامة لحوض الساحل .
٨ - شركة توسيع المرفأ .
٩ - شركة الكونسروة في جبلة .
١٠ - شركة المخابز الالية .
١١ - شركة الساحل للبناء والانشاء والتعمير - الشركة السورية للطرق .

في مجال الخدمات البلدية :

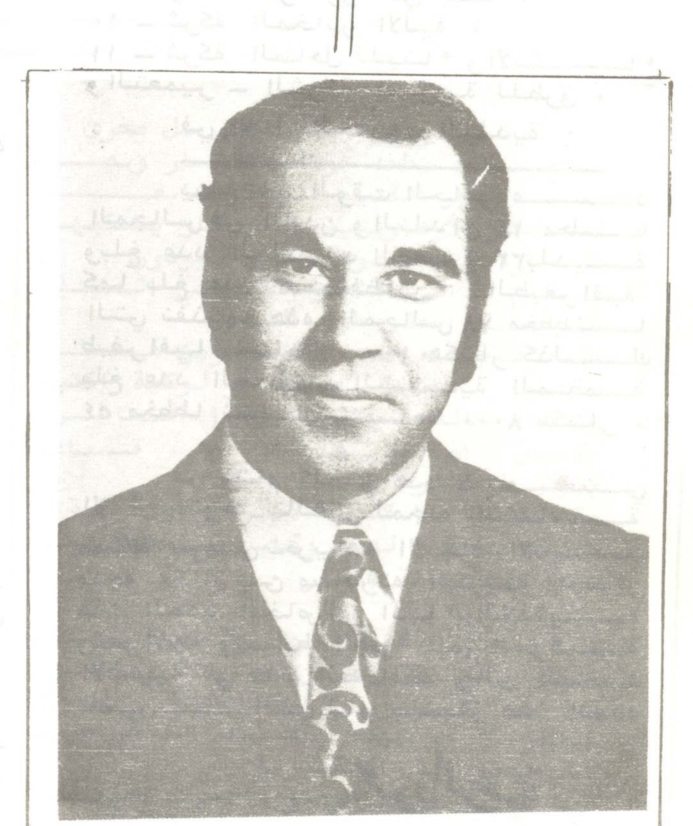
يبلغ في الوقت الحاضر عدد المجالس في المدن والبلدان ١٨ مجلسا وبلغ عدد البلديات الصغيرة ٣٢بلدية كما بلغ عدد المحافظات الطبغرافية التي نفذتها هذه المجالس ٧٨ مخططا طبغرافيا بمساحة ١٤٠٠٠ هكتار كذلك بلغ عدد المخططات التنفيذية المنظمة ٥٤ مخططا تنظيميا بمساحة ٨٠٠٠ هكتار .

في ختام كلمتي هذه لا يسعني الا أن أتوجه بالشكر لمجلة الثقافة ممثلة برئيس تحريرها الاستاذ الاديب مدحة عكاش على مبادرته الكريمة باصدار هذا العدد الخاص عن ادباء اللاذقية وشعرائها وتسليط الضوء على الحركة الادبية في هذه المحافظة والى السيد تحسين عباس الذي قام بانجاز هذا العدد

محمود الرحية

القطار يخرج عن القضبان

قصة بقلم : ناشد سعيد



همهم نبيل :

- منذ يومين وانا اسمع صفير القطار يدوي في أذني ، حتى ليخال لي انه سيداهمني .. وهذه البراكة ويأخذنا في طريقه .

تساءل فارس :

- اي قطار ؟ ان هذه البقعة الجرداء من العالم هي ابعد المناطق عن السكك الحديدية ومحطات القطارات ، انسيتأننا على أطراف " الربع الخالي " الخالي من كل شيء ، حتى من الحنان ؟ أتراك تحلم بمحطة فيروز ؟

- لا .. محطة فيروز كانت وهمية ، كانت اسطورة لتجسيد الوهم وجعله قريبا من الحقيقة ، كي يعيش الناس على الامل .

- وقطارك انت .. أليس هو وهم الاوهام في مثل هذا المكان ؟

- قد يكون قطاري ، مثل ذلك السراب الذي يسرى على الرمال ، ولكن الصفير الذي أسمعه ، كان حقيقة يوما ما . طرقت أذني وأنا صغير . والان تعاودني اصداؤه ، من خلال جهاز التكييف وعندما أتأمل نفسي وأنا داخل هذه " البراكة " التي تشبه عربة القطار ،فان الصورة بكاملها تعود الى مخيلتي .

.. كان ذلك ، يوم كنت في العاشرة من عمري ، أمر كل يوم بمحطة " حمص وأنافي طريقي من قرية " باباعمرو " الى المدرسة الواقعة بجانب القلعة ذهابا وايابا ، يوما مررت ، واذا المحطة غير مأألفها ، مليئة بالجنود والقطر المتراصة . كان ذلك عام ١٩٤٨ ، وأذكر انهم اطعموني خبزا دسما ذا مذاق خاص . أحببته ، كان يبدو وكأنه محشو بمادة عطرة . سألت أحد الجنود ، الى أين ؟ قال ، الى فلسطين ، نحارب لنحررها من اليهود ، يومها تمنيت .. وأعترف الان بأنها كانت اول وآخر خيانة وطنية لي .. أن يبقى اليهود في فلسطين ، حتى أكبر أنا ، وأصبح جنديا ، وأذهب لمحاربتهم ، وأحرر فلسطين منهم ، كنت لا أريد أن ينال هذا المجد غيري ..

ضحك فارس ، وقد أيقن أن نبيل ذهب بشطحاته الذهنية ، بعيدا جدا هذه المرة ، كان قد اعتاد ان يسمع منه كل غريب ، وكان قد أيقن منذ فترة ، أن " نبيل " يعيش بجسمه فقط في هجير تلك الصحراء الحارقة ، اما أفكاره ، فكانت دائما في مكان آخر وزمن آخر ، وكان لا يتعرف اليه ، الا ساعة العمل في تحضير " الملاغم وعمل حسابات المتفجرات واختيار انواعها

بلا معقوليتها ، الى مستوى الاساطير ؟.
- أجل ، لقد وصلت الى مستوى الخرافة ذاتها ، لقد اكتشفت ، ولكن متأخرا جدا ان كل ما فعلته وكل ما آمنت به كان وهما ، خرافة ، كان سرابا ، كهذا السراب الذي يسرق انظارنا كل يوم يخاله الظامئ ماء ،وما هو بماء، اربع سنوات وانا اعيش احلامي ، يا الله كم هو رائع ان تعيش احلامك ، مثلك ومبادئك تنشرها وترسيها لتعم الارض والناس .
يومها فقط عرفت معنى السعادة .. أليست السعادة ان تعيش احلامك ؟ لهذا تجد الشقاء يعم الجميع ، لأنه ليس بامكان احد ان يجعل من أحلامه حقيقة واقعة يعيشها ، أما أنا ، فقد استطعت ، كنت أحلم وأنا صغير ، منذ العاشرة ، من عمري ، ان اصبح جنديا فتطوعت وعمري ثمانية عشر عاما ، تنقص ثلاثة أيام ، أذكر جيدا أنهم طلبوا مني ان أتغيب ثلاثة ايام، لكي أتم الثامنة عشرة قبل أن استلم امتعتي العسكرية ..
وتخرجت من الكلية ، وأصبحت ضابطا ، ثم ضابطا مهندسا ، لقد كنت سعيدا حقا ، سعادة لا يحدها مدى ، ولا تشوبها شائبة ، كنت أحس سعادة من يعيد خلق العالم وترتيبه من جديد ، مبعدا منه كل ما يؤلم او يزعج ، الى أن اكتشفت فجأة ، ان كل ذلك كان سرابا ، وهما ، غير حقيقي ، واني وجدي الذي كنت مخدوعا ، بذلك الاله التمري ، الذي أخلصت له التعبد ، والتبتل ، ايمانا واحتسابا ، واذا بالرفاق يلتهمونه في أول موسم للمجاعة .
والحق ان ذلك الصنم التمري ، لم يكن يستحق أكثر من ذلك ، كان الذنب ذنبي انا ، فأنا الذي أضفيت عليه القداسة التي لا يستحقها ، ولذلك كانت فجيعتي به قاتلة ، عندما أمر بوضعي في السجن بل في " السيلول " منفردا زيادة في التأديب .
- في السيلول ؟ لماذا ، حيث لا يوضع فيه الا الخونة والجواسيس ؟
- لست ادري ، امر بوضعي بين أربعة جدران شاهقة الارتفاع ، انا والمرحاض ، بحيث لا احتاج لطرق الباب لقضاء اية حاجة ، الاكل والنوم والتغوط والهواجس والكوابيس كلهافي مكان واحد ضيق معزول عن العالم ، ومع ذلك ، فقد كان هذا السيلول ، نعيمابالقياس الى القبر الذي نقلت اليه اثر الحاحي بطلب التحقيق معي ، والافراج عني .
ارتعد فارس وهو يسأل ؟
- ماذا تقول ؟ القبر ، وذاك السيلول كان نعيما بالقياس اليه .
- أجل كان نعيما بالقياس اليه ، عندما كنت في السيلول ، كنت حرا بأعضائي ، أستطيع التحرك يمينا وشمالا ، وقوفا وقعودا ، كان قد مر واحد وثلاثين يوما دون أن يطرق باب زنزانتي احد ، يسأل اويستفسر او يحقق او يحاكم ، ما خلا الحرس ،لثلاث مرات في اليوم ، يزودونني بالقروانة لتبقى امعائي ملأى بالطعام ، وبالتالي ليمتلأ رأسي بالكوابيس المرعبة الى ان فتح باب السيلول يوما ، وصعد بي الى الطابق الثاني ،الى مهجع فسيح أجلت نظري الكليل فيه ، فاذا هو على شكل مصطبتين مائلتين ، تمتدان من الجدار الى الجدار ، وبينهما ممر ضيق يعرض متر ، وقد انطلقت منه رائحة عفنة واذا بأجساد آدمية ملفوفة كل واحدة ببطانية ، ومطروحة بصف منتظم على كلا المصطبتين ، تسلمني حارس المهجع ، وناولني بطانية كالحة ، ما أن أمسكت بها حتى استشعرت ثقلها غير العادي ، لكثرة الغبار والاوساخ المتوضعة فيها وقال :
- لف نفسك بها ، مع رأسك ، واصعد وانقبر الى جانب آخر ميت ، وساعتها أيقنت انه تقرر دفني حيا ، فارس ، لو ان مشنقة كانت قد نصبت امامي حينذاك ، وطلب مني ان اصعد واضع الانشوطة بيدي في رقبتي ، صدقني لما كنت قد خفت ، ماخف
بقدر ما خفت عندما استلقيت مائلا وانا ملفوفا بتلك البطانية القذرة ، بجانب تلك الجثث ، لقد أيقنت أني سأصبح مثلها بعد مدة ، لكني اكتشفت ان تلك الجثث لم تفارق الروح بعد ، وانما هي مثلي، مدفونة في الحياة ، عندما تحركت احداها ربما لتستطلع هذا القادم الجديد ، والذي هو انا ، فاذا بالحارس يسارع وينهال عليها بالسوط ، ويزعق
- أنتم محسوبون على أمواتا ، فلا تتحركوا ، والا فالسوط دواؤكم .
ألم أقل لك ان السيلول كان نعيما بالقياس الى هذا الذي صرت اليه ، بالنسبة الاشياء ، عندما كنت في السيلول ، كنت أتحرق للخروج منه ، اما الان ، فلست أريد غير العودة اليه .
تصور نفسك ،وقد اطبقت دنياكَ كلها ، داخل تلك البطانية المروعة ، وانت مجبر على البقاء في ذلك الوضع الذليل لا تستطيع الحراك ، ولا التفوه بكلمة والا لانهال السوط عليك ، حتى الطعام يجب أن تزدرده وانت على ذلك الوضع ، وتحت تلك السماء السوداء التي تمطر

طبقالنوعية التربة . في تلك الساعات فقط ، كان يتعرف على نبيل ، خبير المتفجرات الفذ ، والذي سبق للمهندس البلجيكي الرئيس ، والمشرف على المشروع ان أثنى عليه وامتدحه وأبدى اعجابه بالطرق والوسائل التي يتبعها ، كان فارس يطمئن اليه ، وينجذب الى حديثه الواثق ؛ للمتفجرات أنواع ومزايا ، كما البشر تماما ، منها الهادىء ، ومنها الشرس ، منها ما يصلح للقطع ، ومايختص بالهدم ، كما الرجال ، منهم من يمتاز بالركض ، وما يصلح للحمل ، منها ما يشتعل ببطء ، وما ينفجر بعنف ، منها ماله نخرة تشتثار بأقل تحريض ، وما لا نخوة فيه بالمرة ، خذ مثلا مثل هذا الفتيل الاسود البطىء الاستجابة ، اقطع عنه مترا ، وأشعل طرفه ، تجد انه يحتاج لدقيقة كاملة ، حتى يعم الاشتعال طرفه الاخر . هذا الخيط الرفيع من البارود الاسود ، هل يمكن ان تطلق عليه اسم المتفجر؟

تماما كالرجل الجبان ، يجب انينضاف الى خانة الحريم ، ولهذا فاننا نصنفه في زمرة " الاشتعال " برغم ان جميع البشر يضربون به المثل ، ويقولون متفجر كالبارود ، فقط لأنهم يجهلون غيره بينما اذا أخذت من الفتيل الاخضر الصاعق قطعة بطول سبعة آلاف متر ، وحرضتها بصاعق صغير ، فلن يلزمها غير ثانية واحدة ، حتى تنقل الانفجار الى الطرف الاخر ، انها مثال الرجل الشجاع الجرىء ، .. هذا هو نبيل الذي يعرفه فارس ساعة العمل ، اما متى فرغ منه ، فانه يعود ليعيش في الاوهام ، يحلق عاليا ويحط بعيدا ، والغريب انه في كل مرة ينطلق في رحلته ، من حادثة او كلمة او فكرة ، او حتى منظر من واقع المحيط الذي هما فيه ، كاصطياد ثعبان ، او عقرب ، او رؤية غزال شارد ، او حتى سماع ازيز جهاز التكييف ، كما في هذه المرة ، حيث تخيل انها لقطار سمع صفيره منذ ثلاثين عاما ، كان لا يعود من رحلاته تلك الا ساعة يحين موعد اعداد "ملغمة" جديدة ، وتهيئة انفجار جديد ، حتى اذا ما تم كل شيء على ما يرام ، وعلا هدير الاليات التي تزيل الركام الذي نثرناه ، كان ذلك ايذانا ببدء رحلة جديدة ، الى الماضي البعيد دائما كانت رحلاته الىعوالم الماضي ، كأنما المستقبل لا وجود له ، ولا زمن يحتويه ، حتىيسافر اليه .

والحق ان من يمتهن صنعة المتفجرات ليس له اي مستقبل ، طالما انه في لحظة واحدة وبسبب خطأ طفيف ، يصبح لا وجود له ، كأنه العدم ، اما قوله المأثور : والذي كان كثيرا ما يردده : ان من يحسن السباحة لا يغرق ، فقد كان اختراعا من عنده ، يورده لطمأنتنا ، وقد يكون لطمأنة نفسه من حيث لا ندري ، فقد كان هو نفسه ينقضه ، عندما نحاجه فيه ، ويضيف غير منتبه الى مناقضة تعاليمه ، لا يغرق ، نعم ، ولكن قد يفترسه كلب البحر .

والحقيقة .. هي اني حتى الان ، لا اعرف فيما اذا كان نبيل ، فتيلا بطيئا ، ام صاعقا ، هل تلزمه دقيقة كاملة ، كي يخطو مترا واحدا ، ام انه يتخطى سبعة الاف متر ، بثانية واحدة .

أخرج فارس لفافة قدمها لنبيل ، وأشعل له واحدة ، ثم استفهم بخبث :

- واذن ، فقد استجاب الله لتمنياتك وأبقى اليهود في فلسطين حتى كبرت .. وحاربتهم ، أليس كذلك ؟

- لا ، ليس كذلك ، لقد استجاب الله للشق الاول من تمنياتي فقط ، بقي اليهود في فلسطين حتى كبرت ، وصرت جنديا ، لكني ادخلت السجن قبل الحرب معهم بشهر .

- هذا ما لم تحدثني به من قبل .

- لم أكن قد سمعت صوت صفير القطار حتى أتذكره ، كنت ناسيا ، اما الان ، فان كل شيء عاد يهوم في الذهن ، ان حيرتي عام ١٩٤٨هي لا شيء بالقياس الى حيرتي عام ١٩٦٧ كأنما هي قد تضاعفت فينا تسع عشرة مرة ، عام ١٩٤٨ كنت طفلا لم أتعد العاشرة بعد ، اما عام ١٩٦٧ فقد كنت أطرق عتبة الثلاثين ، وكانت قد مرتعلي عشر سنوات ونصف وأنا في الجيش ، لكني كما قلت لك ، كنت في السجن عندما قامت الحرب ، وهكذا حيل بيني وبين محاربة اليهود ، مرة بسبب من طفولتي ، ومرة بسبب من رجولتي ، وهكذا ضاعت حياتي كلها هباء .

- وهل كانت نتيجة الحرب ستختلف لو لم تكن في السجن ..؟

- لم أكن وحدي في السجن ، حتى تفترضان نتيجة الحرب لن تختلف عما كنت عليه ،

- لنفترض انك انت بالذات لم تكن يومها في السجن ، ماذا كنت تفعل ؟

- كنت قد استشهدت مثلا ، ولفاتك ان تسمع مني مثل هذه الاساطير .

- الاساطير هي الخرافات ، اي الحوادث غير المعقولة ، وانت تقول انك تروي لي وقائع من حياتك ، فهل وصلت هذه الوقائع

الغبار والبق والقمل والبراغيث ، لأقل حركة .
كم تستطيع البقاء على تلك الحال ؟ يوما او اثنين ؟ لقد امضى بعضهم الاشهر الطوال وهم على ذلك الحال ، اما بالنسبة لي ، فماذا اقول لك لقد تمنيت ساعتها وقد أصبحت اصوات تحليق الطائرات والانفجارات تبلغ اذني ، لو تسقط قنبلة علينا ، فاما ان نموت ، واما نهرب من شرخ في الجدار تحدثه القنبلة .

دام هذا العناء القاتل ثلاثة ايام ، وفي منتصف ليل العاشر من حزيران ، أفقنا على جلبة وضوضاء عظيمتين واذا بصوت اسرائيل ينفخ بالصور ، هيا اهربوا ، ودبروا رؤوسكم ، اليهود في القنيطرة .. في القنيطرة ..! وكنت قد زرتها في الثلاثين من نيسان ، قبيل توقيفي بسبعة ايام فقط . كيف ؟ ولم يطل أحدهم السؤال ، أمسكت بنطالي بيدي اليسرى ، وأنا أضغط على بطني ، اذ لم يعد يستقر على خصري ، وهرولت .. أنا والاشباح التي هبت من تحت البطانيات وكأنها خارجة من القبر ، من باب الى باب ، الى باب ، ثم الى العراء ، واذا الخلق كثر ، تخيلت نفسي في عرفات والخلائق من جميع انحاء الارض ، يحجون اليه ..

انه لا يمكن لجبل عرفات ان يزدحم بأكثر مما ازدحمت به سفوح ذلك الجبل الاجرد المطل على دمشق ، الناس مثل النمل ، كأنهم الحجيج على الجبل المقدس يوم الوقفة فيه . هكذا يكون الحج ، وهكذا يكون التطهر ، السجناء جميعا قد أطلقوا بعد أن كفروا عن سيئاتهم ، وها هم ينزلون من قمة الجبل الوعر ، والسفح الاجرب الاغبر ، وقد اصبحوا اطهارا ابرارا

رحت أغذ السير ، هرولة وركضا ، كان العناء الاكبر في ابقاء البنطال منسدلا على ساقي كي لا يسقط ، كان بيتي في " المهاجرين " من " المزة " الى المهاجرين ، هاربا تحت جنح الظلام ، كما لو ان وحشا يطاردني ، تلفت خلفي ، فلم أحس احدا ممن كانوا يغطون شفح الجبل ، أين اختفوا ؟ خلعت بنطالي وقد شعرت به يثقلني ويعرقل هروبي ، كان لباسي شتويا ، والموسم الان صيف ،وضعته على كتفي وهرولت ، كيف لا ، واليهود في القنيطرة ، والظلام حالك ، والطريق وعر ، وقد يصلون الي قبل ان اصل البيت ، فهم يركبون الاليات السريعة بلا شك ، وانا بحذاء عسكري ثقيل ، دون رباط ، وبنطالي على كتفي ، وذقني لم تحلق منذ ثلاثة وثلاثين يوما ، كما المجنون افلت من مستشفى الامراض العقلية .

طرقت الباب بهدوء ، اولا ، ثم بعنف ، ثم بعنف اكثر ، وافاق الجميع ، امي واخوتي ، وللوهلة الاولى لم يتعرفوا ، علي ،ذقني طويلة وجسمي نحيل ، عاري الساقين ، وقد تعودوا علي منذ عشر سنوات ، أحلق ذقني كل يوم ، ممتلىء الجسم لا أدخل من الباب الا مواربة ، أنيق الملبس أكاد أزهو برتبتي ولباسي العسكري الجميل ، وجدوا هذا المتشرد الذي يطرق بابهم باصرار وعنف .. لم يتحركوا الا بعد ان سمعوا صوتي .. عرفوني من صوتي فقط وأجهشوا بالبكاء .. فرحا او ذعرا ..لست أدري ، كان يبدو انهم قد نسقوني من الحياة ، فهم لم يعرفوا اين انا ، ولا ماذا حدث لي ، ذهبت امي وسألت عني، فأبلغوها اني في مهمة خاصة ، ولما قامت الحرب أيقنت اني ذهبت الى لا رجعة .

تفقدت اخوتي واخواتي ، فاذا كبيرتهم ليست في البيت ، سألت أين نجاح والساعة الان الثانية ليلا والحرب قائمة قالت امي :
انها تناوب في مركز الدفاع المدني ، تطوعت لتضميد الجرحي ، واستقبال العائدين من ساحة القتال ، وتدبير امور الناس النازحين من القنيطرة ، هي وابنة الجيران التي استشهد اخوها ، وكثيرات من بنات الحي ،

أختي نجاح .. تناوب في مركز الدفاع المدني الى ما بعد الثانية من منتصف الليل ، وهي التي ما كانت الشمس تغيب عنها خارج البيت ، وانا رهين السيلول ، ثم حبيس تلك البطانية المجرمة او في مهمة خاصة ، مميتة كما قيل لامي ، ومعها ابنة الجيران ، تلك التي استشهد اخوها المجند حديثا ، والذي كان منذ شهر فقط ، يقف على الزاوية يغازل البنات ، واذن ، كيف جاز لذلك القطار ان يخرج من القضبان . ؟

ناشد سعيد

اللاذقية

منير ناصيف

مواليد القرداحة ١٩٣٨

التحصيل العلمي ذاتي من الابتدائية الى الاجازة في اللغة العربية .

نظمت الشعر دون الخامسة عشرة .

من الدواوين المطبوعة :

١ – الاريج
٢ – البرهان
٣ – حافظ الاسد / وزارة الثقافة
٤ – لآلىء / طبعة اولى الادارة السياسية
٥ – لآلىء / الطبعة الثانية دار طلاس

قيد الطبع

ديوانان / في الوجدانيات ورسالة نثرية روحية عنوانها (يسوع)

ابتهال

الشاعر الاستاذ منير ناصيف

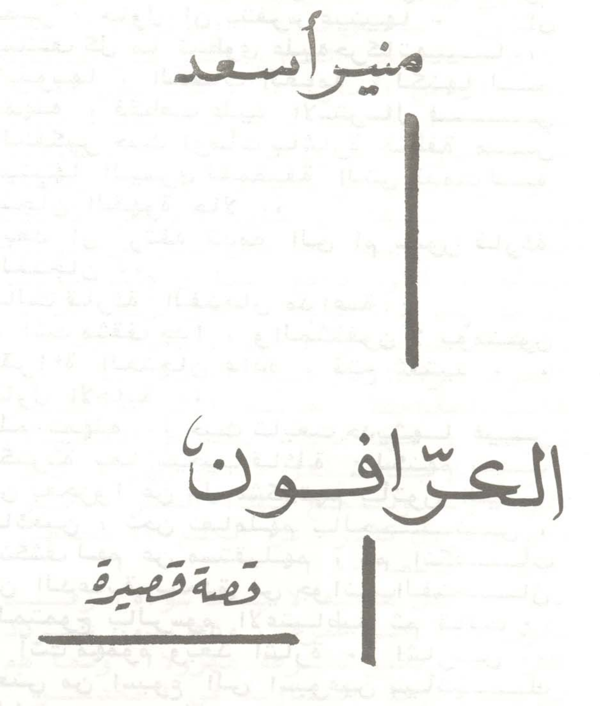
يا رب وحدك تحمي من أردت له ... صونا ووحدك تعطيه على قدر

يا عالم الغيب والارحام ما حملت ... الى الطبيعة من انثى ومن ذكر

وما يجول بنفس ما ستكسبه غدا ... وايان تقضي النحب بالأثر

يا سر هذا الوجود الرحب ياقبس الا ... نوار مشرقة يا منزل المطر

بحق هذي الصفات الغر خالصة ... اليك وحدك رب الجن والبشر





* هو منير بن حسين احمد من مواليد قرية بتغرامو - منطقة جبلة .

* شاعر : نشر ديوان تحت عنوان "زنابق النور" ولديه ديوان آخر مخطوط بعنوان " الشفق الاخضر " والديوانان يزخران بالمواضيع المتعددة التي تنسجم مع روح العصر، ووتتجلى فيهما الانماط الشعرية الثلاث : كالشعر العمودي والتفعيلة والشعر الحر .

* كاتب قصصي : لديه مجموعة قصصية مخطوطة بعنوان " الانتصار " يعالج الكاتب من خلالها موضوعات اجتماعية وقومية ، ولقد اشترك خلال عام ١٩٨٤ ، بمسابقة القصة القصيرة في مجلتي جيش الشعب والجندي العربي وفاز بالمرتبة الثالثة .

احس زيد فجأة بانقباض في صدره ، بدأت غيوم داكنة تتمحور امام ناظريه ، فتنذره بالخطر ، رعد قاصف يطن في أذنيه ، فترتعد فرائصه ، ومضات برق خاطف ترسل اشارات ضوئية منكسرة فتوقف باصرته ثوان معدودات ، شعور بالخوف تملكه ، وانداحت خشية مرهبة تتسلل الى اعماقه ، انها حالة طارئة لم يعهدها ، لم يسبق ان تعرض لمثل هذا الخوف من قبل اذ ان لديه قدرة كبيرة على التحدي لكنه لم يخضع للتجربة ، وكم احب ان يتعرض لمواقف خطرة كي يتأكد من هذا الشعور المتوثب بداخله كاستعداد عال للمقارعة ، للتجلد ، لاجتيازات الامتحانات الصعبة التي قد تحيف به ذات مرة كما يؤكد له زملاؤه قائلين : ان الصفاء ليس صفة ملازمة للطبيعة البشرية ، لكن شيئا من هذا لم يحدث له البتة ، كما انه لم يلجأ الى التخطيط في أعماله ، ولم يضع برامج يومية لحياته بل يترك الامور تجري وفق المستجدات الطارئة .

ولم يهتم كثيرا بمطالعة الصحف لكنه يذهب يوميا الى المكتبة فيبتاع صحيفة او صحيفتين كيفما اتفق ، يقرأ الصفحة الاخيرة التي يتعرف من خلالها على الاخبار العلمية والغرائب ولم يقل اهتمامه بالصفحة الثقافية عنها .. لا يجلس امام الرائي الا نادرا ، فالكتاب هو المادة الرئيسية التي يستقي منها ثقافته ومعارفه ، يستمع احيانا الى المذياع بشغف عندما يبث برامج علمية ومع ذلك فهو مولع بالادب والطب والفلسفة اما اصدقاؤه فهم متعددو الانماط والمشارب ، لم يصطفيهم بحسب مراكزهم الاجتماعية بل كان يفضل فيهم من توفر فيه الصدق والوفاء .. فيتجاوز هفواتهم ويمحوها من ذاكرته بآلية ميكانيكية ، اعتادها ، وسرعان ما يعود اليه هدوءه واتزانه .

ونتيجة لما اعترضه من غبن طارىء اناخ فوق كاهله منذ بزوغ الفجر ، مما جعله يفتش عن مخرج ، انه لكابوس ثقيل حل وافدا ، من اين جاء ، فلا يعلم .. ومثلما يفعل الذين ينتابهم الضعف البشري في لحظة من اللحظات فعل وسارع

الى منزل احد العرافين بينما كان الرذاذ يلسعه بسوط بارد ، جلس امام العراف يستطلع طالع المستقبل .

قال العراف :
- برجك بالسرطان .
- وماذا يعني برج السرطان ؟
- ستصيبك محنة خلال فترة زمنية تقدر مدتها بشهر ونصف .
- وبعدها .
- تعتاد المحن ويصبح الامر واقعيا وتقتنع به دون ان تشعر بما يصيبك .
- هل ترشدني .؟
- أن تقبل الامر الواقع .
- ألا يمكنني تغيير البرج ؟
- لا يمكن هذه مشيئة .
- اذا لماذا جئت ؟
- هل يمكن عمل شيء ما ؟
- المشيئة لا تتغير .
- انه حديث خرافة ، أوهام .
- ألا تسمع بأن عشرات المدارس التي تعج بالعرافين والمنجمين في أوربا تفتح ابوابها لاستقبال الطلبة ، وان مئات العلماء يأتون اليها مستلهمين المعارف عن مستقبلهم ؟
- اسمع ، لكنني غير مقتنع تماما ، لعل الترف المادي والثقافي اثار الفضول لديهم ، فجعلهم يبحثون عن تسلية .
- لم تفتح بعد مدارس للتسلية .. يبدو أنك متردد .
- جدا ، لان هؤلاء العرافين لو كانوا يملكون معرفة المستقبل لاستطاعوا تغيير شيء ما في حياتهم ، دون ان يلجأوا للابتزاز .
- انهم يغيرون .. لكنهم لا يدلون بما يغيرونه امامكم ، انها معارف يحتفظون لانفسهم باسرارها .
- اذا كنت صادقا فلماذا يستجدون ؟
- انه فن المهنة ، واسلوب ذكي كتغطية لأفعالهم .
- اعتذر .
- مع السلامة .

غادر زيد منزل العراف وهو اشد انقباضا ، لا يلوي على شيء ،واندفع في عرض الشارع يسير هائما على وجهه ، وكأنه طائر فقد توازنه من شدة العاصفة توقف امام احد المنازل بغتة حيث لفت انتباهه وجود حشود خارجة وأكوام من الناس تدخل . ظن باديء الامر . ان المكان عيادة طبيب .. سأل : اجابته

فتاة جميلة المنظر تقف امام الباب وهي تبتسم قائلة : انه بيت ام سمور قارئة الفنجان .. سجل اسمه في قائمة المراجعين وكأنه في عيادة طبيب مختص ، وانتظر بفارغ الصبر حتى جاء دوره . . وهكذا بعد ساعتين قابل ام سمور التي استقبلته بابتسامة عريضة ، وبعد تعارف قصير ، حاول ان يتفرس عينيها . ان يستشف كل ما تنطوي عليه حركاتها ، اسلوبها ، الصفات العامة ، لكنها لم تمهله ، فقطعت عليه الاسترسال في التفكير حيث اومأت باشارة خاطفة من عينيها اليسرى للمضيفة التي قدمت له فنجان القهوة حالا ..
وبعد ان رشفه قدمه الى ام سمور قارئة الفنجان ..
قالت قارئة الفنجان مداعبة :
- انت مثقف جدا ، والمثقفون لا يؤمنون بقراءة الفنجان عادة ، فتح شفتيه . . حاول الاجابة ..
فلم تمهله .. حيث تابعت حديثها غير مكترثة بما سيجيب قائلة : لكنهم بعد ان يعجزوا عن حل مشكلاتهم يأتون الينا طائعين ، نحن نعاملهم بالحسنى ، فنكشف لهم عن مستقبلهم ، ثم انكفأت عن الدعابة لتحدق في جوانب الفنجان المتموج بالرسوم الاعتباطية ثم قالت :
- أنت مهموم وبعد اشارة .. اشارتين .. يعني من اسبوع الى اسبوعين سيأتيك الفرج .. مبروك ..
قال زيد :
- ألا توجد نصف اشارة ..؟
قطبت ام سمور حاجبها ، عصرت خدها ، ألقت الفنجان جانبا ، رقعت كلماته عليها كالصاعقة ، شعرت بالاهانة لما في حديثه من تهكم مزعج مما سبب لها حرجا امام الزوار ، لكنها تماسكت بعد ان ارسلت زفرات غاضبة ، ثم قالت :
- انا لا امزح ، يمكنك مغادرة المنزل فورا ..
- اعتذر ..
رفضت الاعتذار ، فهام على وجهه منطلقا

يبحث الخطا ، تلاحقه نظرات الازدراء . . وقد تنازعته هواجس وافكار متباينة .. رفع رقبته ، حدق في السماء الصافية حيث تجلى اللون ازرق ، وهو محبب اليه سيما وكأنه امتداد للون البحر ، تذكر قول مها فتاة احلامه وهي تهم بوداعه ذات يوم .

.. تذكرني يا حبيبي كلما تطلعت الى السماء أو نظرت الى البحر ، كلما غنت فيروز لكبر البحر ، لبعد السماء" . سر زيد لهذه التداعي الذي أجج في نفسه سعير العشق ، لكنه خشي ان ينظر اليه احد المارة وهو مسترسل في مناجاته عبر الشارع وبصره معلق بالسماء ، فيظن به الظنون ، فاخفض عنقه ، وحول بصره الى الارض محدقا في الشارع الذي كان يبدو شبه خال من المارة ،ولم يمش سوى بضع خطوات مضطربة حتى شاهد صرة ملقاة في عرض الشارع ، حاول في البدء اجتيازها دون ان يمسها او يعيرها اي اهتمام لاعتقاده بأنها لن تكون اكثر من فضلات قمامة القى بها احد المهملين من شرفة منزله .. لكن دافع الفضول جعله يتريث ثم مد يده وانتشلها ، أحس بأنها ثقيلة ومحكمة الربط في عنقها ، بخيط من الجوت ، ولما حل عقدة الرقبط بتأن وحذر كانت المفاجئة الغريبة التي لم تكن متوقعة ، انها مليئة بالقطع الذهبية ، فكر قليلا بما سيفعل .. هل يهب عائدا الى منزله ويستمتع بهذا الكنز الكبير؟ ولم يسترسل كثيرا في الحلم .. فجاء القرار حاسما ..

– لا .. لعل صاحبه لا يملك سواه ، وقد يكون ثمرة جني عمره ، وذهب دون تردد الى أقرب مخفر للشرطة مهرولا ، ولما هم في دخول غرفة المناوبة في المخفر ، توقف امام باب الغرفة ، حدق ببصره فشاهد رجلا مرتبكا يقف امام الشرطي المناوب وهو يدلي بمعلوماته حول فقدانه لصرة مليئة بالليرات الذهبية . وعندما لمح الرجل صاحب الصرة زيدا توقف فجأة عن متابعة حديثة ، فتبدلت سحنته ، وارتبكت حركاته ، ثم استجمع قواه وانتفض صارخا :

– انها هي مشيرا الى الصرة التي قدمها زيد الى الشرطي المناوب بسرعة فائقة ، ثم ادلى ببعض الكلمات المقتضبة حول الموضوع .

ابتسم الرجال الثلاثة ، غمر الفرح الجميع ، قال الشرطي موجها كلامه للرجلين :

– هل ادون لكما ضبطا بالحادث او اكتب تصريحا عليكما بالتسليم والاستلام ؟

قال الرجل صاحب الصرة :

– اني اقدمها هدية لهذا الرجل ، انها مروءة ويجب ان اكافئه عليها .

قال الشرطي مازحا :

– وأنا :

قال زيد :

– انا ارفض المكافأة لان ما قمت به يعتبر واجبا ، وان الصرة بمثابة امانة اعدتها الى صاحبها .

قال الشرطي :

– وانا بدوري ارفض المكافأة ، اني اقدر في الرجل موقفه .

قال زيد :

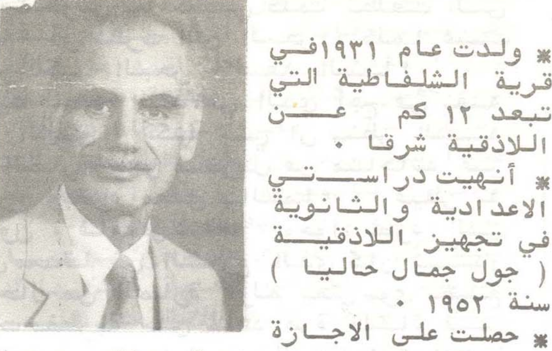
– معذرة ليس لدي وقت كاف ، وانصرف .

غادر زيد المخفر دون ان يدلي بمعلومات اخرى ، لكنه شعر بسعادة فائقة لقد احس بأن جميع الهموم التي لازمته منذ الصباح بدأت تنقشع ، فعاد اليه هدوءه واتزانه ، تذكر زيد صاحبه سامي الصحفي البارع ، وقرر زيارته ، فاتجه الى مكتبه في الصحيفة فبادره بالتحية ، واوجز له رحلة اليوم .

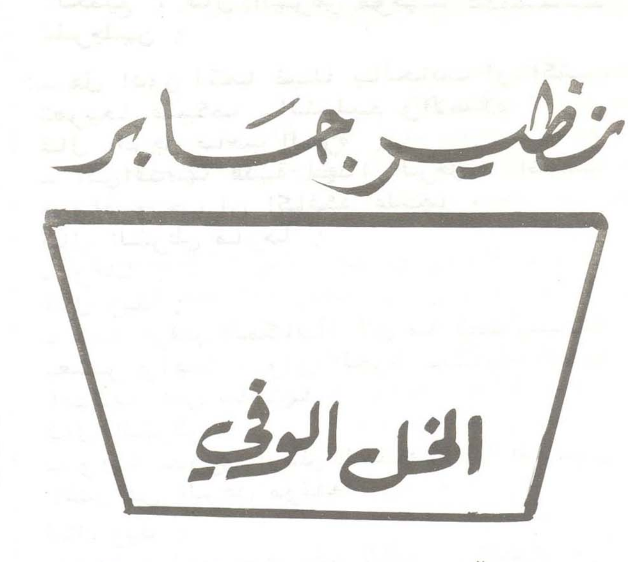
قهقه الصحفي بصوت عال على غير عادته ، ظن زيد ان في الامر استهزاء له لكنه استفسر غاضبا ، غير ان الصحفي اعتدل في مقعده والابتسامة الرقيقة تعلو شفتيه ثم قال مخاطبا صديقه :

– اني اعد لان زاوية الابراج لصحيفة الغد ، وقد اعددتها جميعا ما عدا برج السرطان ، فماذا تروم ان اكتب عن طالع هذا البرج الان ؟

منير اسعد



* ولدت عام ١٩٣١ في قرية الشلفاطية التي تبعد ١٢ كم عن اللاذقية شرقا .
* أنهيت دراستي الاعدادية والثانوية في تجهيز اللاذقية (جول جمال حاليا) سنة ١٩٥٢ .
* حصلت على الاجازة في الادب العربي من جامعة دمشق عام ١٩٥٩ .
** اصدرت للان اربعة دواوين شعر هي : صقور وأرانب - الخالدون - احلام خمرية لمسات خفيفة على جدار الزمن الاغبر . لدي الان ديوان جاهز للطبع بعنوان (احلام محاصرة)



" من المعروف عند العرب ان الانسان عندما يستنكر حدوث أمر غريب يقول : (هذا من رابع المستحيلات) والمستحيلات الثلاثة المشهورة هي (الغول والعنقاء والخل الوفي) وتيمنا بهذه المقولة سميت قصيدتي (الخل الوفي) :

مدحتك فاعذرني ولم أك صائبا ... بمدحك ان الامر فيك عجيب
ظننتك خلا صادقا وخذلتني ... فمالي في أرض البغاث نصيب
لبست ثياب المترفين فأزهرت ... على الافق الشرقي منك ندوب
تراوغني واخجلة الشعر انني ... أموت ويحيا جاهل وكذوب
تزاود بالخلق الكريم تعنتا ... وأنت من الخلق الكريم سليب
يصيب رماة العزم من هدف الندى ... فمن أي أهداف الرماة تصيب ؟
عرفتك خببا ضيق الافق قد ربت ... بساحتك الكبرى عدا وجيوب
اذا كنت ترنو للشمال مزمجرا ... يخالك تعني شاطئيه جنوب
تناطحت الاكباش في حلبة الوغى ... فغذت وغصت بالزفير قلوب
مللت من الاسفار شرقا ومغربا ... وأنت من الباب العلي قريب
أتيتك محتاجا ولن يقطف المنى ... من الغاب الا مخلب وينوب
سألتك لا مستطرفا روعة الغنى ... ولكنما وجه المقل كئيب
رويدك واسمعني ،فلم انت معرض ... مدل ، ولم من منخريك تجيب
أحارب فيك اليأس ظرفا معلبا ... وتنشب لليأس الوليد حروب
سقيت ترابي من دموعي ورمته ... خصيبا ولكن التراب جديب
اذا كان طعم العيش ذلا مقنعا ... فبئس سراب خادع ولهيب
لي الحق في ديني وعرضي وذمتي ... فهل عند ارباب النفوذ تغيب؟
حلمت وكم في الحلم درب مجنح ... فتجذبني نحو الصخور دروب
يرش لي الاعداء طيف ابتسامة ... وينكرني في النائبات حبيب
تغازلني عند الشروق ابتسامة ... ويرسمني عند الاصيل شحوب
وأهوى خيوط الفجر نديان ناعما ... فيوثقني في بردتيه غروب
وما أنا ممن يفرح المال قلبه ... وان كان شفافا يكاد يذوب
يسدمياه العين عفريت حيننا ... وأنت عن العفريت فيه تنوب
فهل تحجزون الشمس في قفص الردى ... وهل تحجبون البدر حين يؤوب
اذا كنت لم أملك قصورا منيفة ... فكن انت انسانا شذاه يطيب

نظير جابر

القاصة المهندسة

أنيسة عبّود



أنيسة عبود
مهندسة زراعية

* مواليد جبلة ١٩٥٨؛
* اكتب الشعر والقصة
* لدي مجموعة قصصية قيد الطبع ،وعدة مخطوطات من الشعر والقصة .
* نشرت في كل الدوريات والجرائد السورية ولي مقالة اسبوعية منذ عام واكثر في جريدة الوحدة بعنوان : وقال البحر .
* اقمت عدة امسيات في دمشق واللاذقية وجبلة وشاركت بمهرجانات عديدة .
* أعمل باحثة فيأمراض الحمضيات .
* لي ثلاثة اطفال .. ومتزوجة من الطبيب القاص محمد عزيز العلي

لا شيء يعنيني الليلة
وغدا يخلق الله مالا أعلم .

وقد تخلق اشياء تعنيني فقد تموت الشمس ، ويموت القمر والنجوم التي تفيض على وجهي ، قد يغمرها الزمان ، ويلهو المكان .. فتحترق أصابع اللاهين ..
" ستخرج من بينالافواه نار تلتهم الجميع
.. يا ولدي
تبكي زوجة سيدي وتصرخ عقود زمنها الالف يحثو طفلها الذي بلغ الاربعين من عمره في حجرها ويشد شعرا رأسه بقسوه ثم يبكي :
" ستنفر الدماء من جذور قامته الملتوية
.. يا ولدي "
ويح قلبهم كم يحمل من الاقاصيص والاكاذيب من الخفق ..
من الضحك ومن البكاء .. وكم يحمل من اسفار مزيفة وأخرى ما تزال تبحث عن محطة .
أتراه قلبي صار صفيحة للدهر؟
أو خزانة للبحر ؟
أو وسادة للاحلام التيتنتابني ويراها أبناء ايزيس .

عندما ستلدك امك سيلد في فمك ملاعق خشب مصنوعة من أشجار الصندل .
ستراهن عليك الدروب .."
يحملق بي ، يفتر فمه عن كلام مرصوص كالصخر .. ترتعد سمرته ..
يقترب نحوي ، ابتعد .. ابتعد ..
الدرب لا يتوقف ..
لا يكف عن المسير ..
... .
حدثني عن مهرج السيرك ..
همس الوجه ببوح الارض ..
وانقشع الثغر عن رائحة الصحراء ..
(ألا يرى ابي اني أموت .. وأحيا .. ثم أحيا .. ثم .."
أقسم أن السيرك ينبسط حتى يغطي صفحة البحر ..
وأن جبلة المدينة الصغيرة ترتعش على صخب المقربين ، وأنها تنصت كل يوم لصوت أبي فراس الحمداني الذي ملأ الدنيا نواحا .

كانوا جميعا هناك ..
الحلقات تنعقد ..

زوجة سيدي ما تزال تبكي .. أغمض عينيك،
بضع سنوات وتكتسي حواء بوجه الرجل .
وحدها النار تخلف الرماد الاحمر ، تمتد
يده باتجاهي .. تعالي الي ..
عيناه جمرتان .. طقوس موتي تبدأ ..للجسد
لغة خاصة ..
أية نار ستطفئني ؟
أي رماد سأكون ..
قلت الدرب لايقف ..
قلت : أغمض عينيك ..
قلت .. ولكن ..
أغلق جوازات الرحيل .. ينتصب الكلام ..
تزهقني الهياكل .. أقسم لك بأني لم آرك
وأنت تجتاحها .. وأنت تدفنها .. وأنت
تخلقها .. و ..
لا شيء يعنيني الليلة .. ضع الليل عصابة
على عيني ..
الليل يتدثرني ..
كانوا جميعا يودعونه .. كنت هناك ؟
....
ياه .. يا علي كم طال سفرك ..
" وهمى الدمع من عينيها ، أسبلت جفنا..
رشفت سنوات .. أحتاج الى سرير من
النسيان .. من الذاكرة ..
تختصم مع الجروح.. تجتمع المدينة ..
يصرخون في وجهه ..
" ما الذي يعنيك ؟ "
يعلقون لافتات الوجوه .. يمضغون الاقاويل
يجهز تذاكر البدء ..
سفري من هنا ..
من نفسي .. من ثوبي ..
لم يحدث جلبة عند رحيله .. ولم يتنبه

لذكر اسمه في قصة ملفقة ..
قلت له لا يعنيني ..
ولم أصدق ما يقولون .
أعطوني اسما جديدا .. وعنوانا ..
شربت دمعة كانت تشق طريقها عبر السنين
التي ارتسمت على اصابعي ..
ايزيس لا تشبهينا .. وزماني لا يشبه زمان
احد ..

كانت الام تلوح بيدها.. وكان علي
يمضي دون التفات .
السجن الزاخر..
الارض المضمومة في قبضة سجان ..
النهر المحفور على الوجه
الرمل المسجون ، الشفق المقتول ..
" لا يعنيني الليلة .."
" ابدا يا أمي .."
لماذا يطاردونني ؟ ..

خرج وحمل اشلاء مخيلته ، وكلما
مشى سقط منه جزء ..تمسك بآخر خيط ..
" وفي أول ليل لي هناك .. زارتني أفواج
الهموم والخوف .. وأفواج من العراة
والحفاة .. وسرب من السنين الضائعة ودموع
أبي فراس ..
... .
كانت بيروت تبعد عني شبرا ..
وكان التاريخ ينزوي بعيدا ..
قلبي يسكن عيون الاطفال الذين ينزرعون
في جسد ايزيس .
البحر يتكوم بي فأفيض به وأغمر شطآن
شقائق النعمان القاحلة .
كنت أنام ..
من دخل الى خدرها ومزق سارية الايام .
من محا تاريخ الميلاد .. والموت ..
آه .. لم يكن موجودا حين مت ..
" كنت سأبكي على نفسي ، فمن يشرب
دموعي " ..؟
قلت له لا تتركني .. أرجوك لا تسافر ..
كان البحر يتجول في بيتنا ..
والخوف يسكن أمي ..
غمرنا رؤوسنا تحت الغطاء .. أرهفنا
السمع لوقع خطوات .. كان المطر يتمتم..
الريح تعوي .. الرعد يرج أعماقنا ..
انتظرنا أن تأتي متخفيا تحت ابط الليل
غفونا جميعا غير أن أمي ظلت يقظة ..
انقضى الليل ولم تأت ..
ومرت ألف ليلة ..
غطت أمي شعرها .. وأخفت القرآن ..
وأختي أخفت الانجيل ..
وأخي الكبير أخفى كتبا كان عليها وجه
غيفارا .. او لعله وجه أبي ذر ..
" كنت صغيرا "
أرجوك لا تسافر ..
وتعلقت أمي بثيابه ..
بكت .. كنت صغيرا ..وكانت بيروت تبعد
عني ميلا ..
...
في رأسها يزمجر صخب .. كيف
افترى عليها وأوهمها ان الضجة تعني
الحياة ..
وعنيت أني هنا ..
نزعت دموع حواء ..
وعنيت أن كل شيء يعنيني .
أبحث عن المجلدات التي ينسبوني اليها .
ولكن عندما أحرقوا جثتي في الحرب الدائرة
بين المطر والريح لم يتعرفوا علي ولم
يذكروا اسمي في سجل الشهداء ..
أشعر بالرغبة في البكاء على نفسي..
" والله يا أمي بكيتكم عندما مت في
أعماقي "

السجان يسن لسانه ..
القاعة تتشظى ..
جواز سفري يشربون لونه ..
" ما كنت لأفعل .. لولا الحاحهم الشديد..
وشظف رؤياهم ..
واتساع صوتي .."
... .

ما أضيق هذا المكان علي
ايزيس لا تجد أشلاءها
كتل الحيرة تنهش ذاكرتها ..
أرغب بالغناء ..
الصوت يغسلني من العتمة ..
خواء يرتعش
الثمن بعض حروف لا أكثر .. بعض ذاكرة ..
سجل ..
هذا البحر ..
وهذه الغيوم التي تركض فوق جبلة ..
وهذه الخضرة النائمة على صدر الجبال ..
تتنهد الجبال .. تفوح رائحة الزمان المقتول ..
كي تزهر شقائق النعمان
سجل في أول صفحات الدفتر .. موروث .
موروث .. وأنا من نسل ايزيس ..
في عمق الجبل المهجور قتلوا نسلي
.. قتلوا الهي ومنحوني الها آخر..
زوجته تجردني كل ليلة من ضيائي وترميه.
على أقدام الشك ..

بينما كان يسجل مر سرب يحمل بيروت .. وآخر يحمل مدينتي .. ومر آخرون يستحدون ماء الوجه ..
جبلوا في العراء المدن والاسماء ..
امتلأت الساحة بالناس .. " ماذا يعنيك اذن " ..
وعلا الصوت ..
من بعيد شق الزحام شاب جميل لم تر العيون كجماله ..
اشرأبت الاعناق ..
صرخ : صمتا.. صمتا .. هدوءا ..
وركع .. ركع الجميع .. " كانت بيروت تقترب مني وتبتعد ..
وكان المسافر يهيء حقيبة السفر ..
بينما كانت أمي تريد أن تخلع قلبها من صدرها
قال الشاب الجميل : خذوا حفنة من التراب ورشوا بها البحر حتى يغلق دروبه
وخذوا حفنة من ماء البحر .. واغتسلوا بها
فتبتعد بيروت ثم اركعوا للتراب ..
وركع ..؟
أجل ركع .. ثم أخذ يرتل كلمات لم يفهمها الا النفر القليل منا ..

من زرع القضبان في الذاكرة
" ماذا قالت الوصية "
كانت واضحة لا لبث فيها .. وكانت زوجة سيدي تحفظ كل بنودها .. ولكن عندما انكسرت المنصة التي اعتلاها الشاب الجميل أخذوها من يده .. مزقوها ثم أتوا بأوراق البردي وصاغوا وصية جديدة
وماذا تقول ؟ ؟
لا أستطيع البوح كي لا يأخذوا التراب مني

بكت أمي كثيرا ..
جاهرت بأن ما يفعلونه مخالفا للوصية ..

من كسر المنصة ..؟
أوه ..

من هذه الغباشات التي تتراكم وتشكل سديما في مخيلتي ..
حروف توسوس في أذني ..
وجوه تلبس القناع كي تتعرف بي
معذورة والله ..
معذورة سيدتي
الحياة سباق
معذور هذا الشوق الذي ينبت على جسدي
كان السجان يسن حروفه ويكتبني في كتابه
يبدأ بالاسم ..
وينتهي بالعمر
بالعائلة
بنسبي .. بجدتي ايزيس .. وبأختي ..
كانت بيروت تقترب..
ومدينتي كانت تبتعد..
القضبان تنبت .. اصرخ للسجان ..
ما الوقت ..؟
اعتزمت ان أفعل ذلك .. ولكنني "
آه .. اشتقت لاولادي ..
اشتقت للاحبة .. ولأمي ..
لمدينتي ..
طال غيابي ولم يتخثر الحنين
تذكرت أيضا
أني اشتقت لسريري الذي ينام تحت النافذة الغربية ..

أنيسة عبود

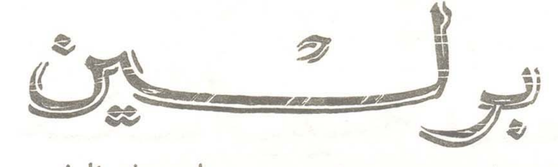
محمّد أحمد حيدر



* ولد الشاعر في قرية حلة عارا منطقة جبلة في بيت عريق بالعلم والادب ..
فوالده العلامة الشيخ احمد محمد حيدر لوالده مؤلفات شعرية ونثرية منها (ما بعد القمر . التكوين والتجلي - النغم القدسي (شعر)ومؤلفات اخرى عديدة في طريقها الى النشر

** للشاعر مجموعات شعرية منها :
البحر واللانهاية (مطبوع)
والبقية مخطوطات .

** شارك في مهرجان ابي فراس الحمداني الذي اشترك فيه شعراء من العالم العربي اشترك بأمسيات شعرية كثيرة في مناسبات قومية ووطنية . يغلب على شعره الطابع الوجداني والاجتماعي والسياسي .
انه صديق ودود للشعر الحديث لكنه ينظم على ايقاعات الخليل .



عندما يرقص نهد ... ويلف الخصر زند
ويموج البهو لحنا ... عاطر النفحة يبدو
بعضهم للرقص يمسي ... حالما والبعض يعدو
كلهم مشتعل اللوعة ... صادي القلب يشدو
فاذا انساب من الاعين ... للاعين وجد
واعترى الشطآن شطآن ... الهوى جزر ومد
والتقى ثغفر بثغر ... ظامئ وانساب سهد
مس أهداب ذوي اللوعة ... مالو صح سهد
واذا أنهضهم للمخدع ... الدافئ وعد
تركوا في الحانه الخجلى ... هوى لم يغف بعد

أنا في برلين طيف حائر ... أمسي و أغدو
بنت لا قومي هنا أزهو ... بهم لا من أود
بلدي مافيه من سحر ... من الخلد أجد
أزرع الشارع أستنفر ... أحلامي أشد
أمنياتي كلها ضاعت ... وهيهات قريبا أسترد
أقصر الخطو كمن لا يدرك ... القصد أمد
تعب لا نعم تصغي لي ... ولاتنشد وعد
بين قلبي والغواني في ... حمى برلين سد
ربما كان بهند ... مولعا تسلم هند
أقرأ الاشياء مالا ... أجتلي منها أعد
وغريب أنني أنشى ... رقتها لا تستبد
ها هنا يختصر الحب ... فما في الحب جهد

جئت برلين كما ... تسبح فوق الغيم جرد
أقلعت جن هدير ... مرعب وانداح رعد
حلقت تفترش الريح ... وفوق الريح دعد
ربما تعضي الى الخلد ... وهل في النجم خلد
عالم أستغفر الله ... له في الخلق قصد
أكتم الخوف وحولي من ... جيوش الرعب جند
قلق مالت بنا نحو ... الثرى ماذا أعد
أألى النجم يميني ... أم الى الارض أمد

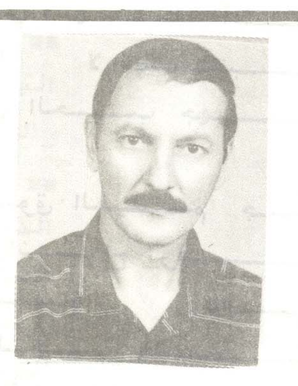
اللاذقية

شعر الاستاذ عيد عبد الكريم يوسف

عيد عبد الكريم يوسف

* ولد في قرية القلـــع منطقة القرداحة اللاذقيـــة عام ١٩٤٥ .
* تلقى تعليمه الابتدائي فيها ، بعدها انتقل الى اللاذقية ليتابع تعليمه الاعدادي والثانوي والجامعي ليستقر به المطاف مدرسا للغة العربية في جامعة تشرين .

* له ديوان شعر مطبوع بعنوان " غربـة الامل " يغلب على شعره الطابـــع الاجتماعي والانساني .
ولـه ثلاثة دواوين شعرية قيد الطبـــع " شاطىء الهمسات " و " الصدى المسحور" " ما تحملت همومي وحدها " .



الشاعر عيد عبد الكريم يوسف

حدثيني عن كائن ومكـان
وزمـان قد كـان غير زماني

صاغك الله للمحاسن كونـا
من بديع الاشكال والالــوان

جنة الله تستمد ظــلالا
لرحيب في اللاذقية هــان

والصبايا كأنهن مرايا
او زجاج بلوره أرجوانـــي

شط بي الشط حيرة واضطرابا
ودهتني أمواجه فرمانـــي

أيها الشط يا رفيق الاماني
ومطاف للحور والولـــدان

كلما مر خاطر روحتنـــي
خـطرات مجنونـة بالامانـي

لا تراني أغيب لحظة شوق
عن هواها وليتها لا ترانـي

كم لقلبي على شواطيك خفـق
فاعطينهـا مسالكا للامـان

عض بي الوجد والدلال وغابت
في ملاهي جنانها أذهانـــي

أحمد حسيب أسعد



ولد لأبوين فقيرين في بانياس الساحل في ٦ كانون الاول ١٩٥٥ ، وفجع بوفاة والدته ولما يتجاوز السادسة من عمره فصارع اليتم والحاجة والتشرد ، عمل من صغره ليتعلم فحصل على شهادة أهلية التعليم الابتدائي عام ١٩٨٠ بعد تسريحه من الجيش ، كتب الشعر منذ صغره

مؤلفاته :

٢ ـ غضب الجراح ـ شعر قومي ـ قيد الطبع
٢ ـ البركان ـ شعر قومي ـ قيد الطبع .
٣ ـ فارس على صهوة المجد ـ شعر قومي ، مخطوط .
٤ ـ ملاحم الحجارة ـ شعر مخطوط .
٥ ـ نديم محمد ـ شاعر وثائر ـ دراسة أدبية مخطوطة .
٦ ـ الخطة العربية المشتركة بين الممكن والمستحيل ـ دراسة سياسية ـ مخطوطة .
٧ ـ المقاومة في شعر سميح القاسم ـ دراسة أدبية مخطوطة .

الحب صورة شحرور أسود

قصة قصيرة

تراءت لها الطريق طويلة وفوق كتفها يتمايل (الدبليز) الممتلىء بالماء ، ومرت أمام عينيها صور الايام الاولى في حياتها ، الفترات الاحلى وهي تركض خلف البقرة على المرج شرقي الضيعة وفي بقرتها كانت تسكن احلام الطفولة التي تحب الحليب واللعب مع الاولاد .

بكت كثيرا لأنها لم تذهب الى المدرسة مع أخيها صالح فقد كان في أحلامها صورة مدرسة. وكتاب ..

وصلت الى البيت منهكة ، وضعت الدبليز وألقت رأسها بين يديها ، لم يكن زوجها محمود هو الشاب الذي رسمته صورته وألبسته زخرف أحلامها ، وكلما تذكرت أيام المرج أحست بوخزة في خاصرتها اليمنى حين لكزها محمود بالعصا لأن بقرتها سبقت بقرته .

أحبت ليلى ماجدا لأنه كان أرق من محمود وكان ماجد يجلب لها شحرورا أسود جميلا من الاشراك التي يصنعها ، وهي تحن على الشحرور وتلاطفه وهو في حضنها تمسد ريشاته بأناملها الناعمة ثم تطلقه في الهواء ، وارتبطت صورة ماجد عندها بطائر الشحرور وهو على الاقل لم يترك في ذاكرتها وخزة في خاصرتها اليمنى .

انها تحاول ان تنبش كل ذكرياتها دفعة واحدة ، دموعها يوم العرس وخضوعها للزوج الذي اقتنعت أن تعيش معه .
لا لون للحياة عندها بلا شحرور وبقرة ،

بلا مدرسة وكتاب ، انه لون الحب الذي نسجت من دموعها أغنيته الاولى وهي تلاطف الشحرور ..

عرفت ليلى الحب بلا خداع ، كان صافيا كعيني الشحرور ولذيذا كحليب البقرة ، ومنذ رحل ماجد مع عائلته الى المدينة بسبب عمل أبيه في مؤسسة التبغ لم تسمع عنه شيئا ، ولم يأت الى الضيعة .

تحرك بطنها ، تحسسته بيدها ، وأحست ان طائر الشحرور ما يزال في حضنها ، سجلت ليلى اسمها في دفتر المعلمة سوسن ، معلمة المدرسة ، لتتعلم في دورة محو الامية ولم تنتظر ان تقول لزوجها ، والمعلمة لم تستطع ان تقنع في الضيعة من النساء سوى ليلى بحضور هذه الدورة .
أحب محمود زوجته ليلى مذ كانا صغيرين، يرعيان البقرات ، وكان يغار من ماجد، ويوم رحل ماجد مع عائلته الى المدينة حاول ان يصارح ليلى بحبه لكنه لم يستطع، ربما كان يحس بالخجل ، شعرت ليلى بضعفه وهي تكره ان يكون الرجل جبانا وضعيفا لأن في داخلها نار مشبعة بدخان الرفض والتحدي ، ورغم زواجها مرغمة من محمود كانت تحاول أن تخلق فيه شيئا جديدا تحبه من خلاله أكثر .

قالت لزوجها وهي تضع له العشاء : سوف أذهب الى المدرسة لأتعلم في دورة محو الامية ، بقي الزوج صامتا ولم يتناول طعام العشاء ، قام واندس في الفراش ، ونام ، ولم تنم ليلى طيلة ليلتها وأمام عينيها لاحت صورة شحرور اسود على المرج شرقي الضيعة .

استيقظ محمود وألفاها جالسة وعيناها متعبتان ، فعرف ما يدور في نفسها ، لكن عناده في هذا الموضوع تغلب على حبه واحترامه لها فقال : لن تذهبي الى المدرسة ، واجبك هو حلب البقرة ومساعدتي في زراعة البستان لماذا لا تذهب جاراتنا أم حمدان وأم نادر مثلك ؟ وقعت هذه الكلمات على سمعها كالمطرقة ، لم تجب ليلى لكنها بيتت في نفسها أمرا ، وعند الصباح لم تذهب مع زوجها الى البستان ، كانت الوحيدة من نسوة الضيعة التي دخلت المدرسة عند الساعة الثامنة ، دهش الرجال الموجودون لحضورها ، ابتسمت لها المعلمة سوسن وهمست لها: سوف أزورك الليلة ..
عادت الى البيت وأعدت زوادة زوجها وذهبت الى البستان ، جلست هي ومحمود يتناولان الطعام ، لكنها لم تقل له انها ذهبت الى المدرسة ، وأثناء عودتهما كان أهل الضيعة ينظرون اليهما باستغراب ويتهامسون :
جاءت سوسن مساء ، سلمت على ليلى التي قامت تضع ابريق الشاي على الموقد ونظرت الى محمود مبتسمة قائلة : انني أقدر زوجتك عاليا يا سيد محمود ، فقد كانت المرأة الوحيدة في الضيعة التي التحقت بالدورة ، وقف محمود محتدا : قلت لها لن تذهبي ، الآن عرفت لماذا كان ينظر الينا اهل الضيعة متهامسين، والآن عليها ان تختار بين بقائها في البيت او ذهابها الى المدرسة ، وخرج من البيت هائجا ، كان محمود كباقي أغلب الرجال ، يصنع القرار ويفرضه متوخيا من وراء ذلك ان يكون السيد المطاع الذي لا يرفض له أمر ، غير ان ليلى أدركت في تلك اللحظات ، ماذا تعني كلمات زوجها وهذه هي ساعة قرارها ايضا ، فاما ان تظل طيلة حياتها خانعة تطيع ولا تناقش وتنفذ دون ان تعارض واما ان تصنع حريتها وقرارها معا نهضت الى صندوقها ووضعت بعض ثيابها في صرة وخرجت مع سوسن من البيت وفي عينيها تألق دموع ، ذاقت طعمها وهي تتجه الى بيت أهلها .

اطمأن محمود اثناء عودته الى البيت ولم يجد زوجته الى ان اباها سوف يجبرها على العودة ، وهي ان غابت فلن تغيب اكثر من يومين او ثلاثة ، لكن ليلى لم تعد وهي بما تتمتع في داخلها من قوة وعناد استطاعت ان تقنع اباها وأمها بعدم العودة الى محمود والاستمرار في الذهاب الى المدرسة ، شعر محمود بالوحشة ، أحس بالاختناق ، دونها فهو يحبها كثيرا ، لكن زوجته خالفته ولم يسمع ان امرأة في الضيعة تصرفت كزوجته تصبب العرق من جبينه وهو يستعيد صور ذكرياته الاولى فقد كان يحب المدرسة ولو لم يخرجه ابوه منها لكان الان ضابطا كماجد ومصطفى ، كيف تذكر ماجد ؟ لايدري محمود كيف قفزت صورة المرج من أعماق ذكرياته ولاحت أمام عينيه ، صحيح لو ان ماجدا تزوج ليلى لمامانع في ذهابها الى المدرسة ، لأن الذي يحب لا يعرف العناد والكره ، ثم ماذا يضره لو ذهبت ليلى لفترة من الزمن الى المدرسة ما

دامت ستحلب البقرة وتساعده في البستان وهي الآن ليس عندها أولاد ، كان محمود يحمل في عقله وهجا متميزا بحبه للمدرسة ، والعلم ، مثل ليلى ويحلم بولد متعلم يتباهى به أمام الناس ،كما ان ليلى لو تعلمت لأصبح الوفاق بينهما أكثر انسجاما والتصاقا ، وما الذي يجبره ان يقارن بين زوجته وجارتهيما ام حمدان وام نادر ، فليلى ليست مثلهما ، انها شابة ليس عندها اولاد .. ثم ان محمود كان يخالف والده والمختار في معظم آرائهما ويرى الحياة من حول ضيعته تتغير وعلى اهل الضيعة ان يتبدلوا ويتطوروا معها ..
كان محمود محقا في كل ما تصوره فأهل الضيعة كثيروا الكلام لأتفه الاسباب وهو بتفكيره يختلف عن الرجال الاخرين وقد تكون السنوات التسع التي قضاها في المدرسة قد اثرت فيه ، وتذكر الاستاذ ناصر الذي كان يهتم به كثيرا ويقول في الصف : صفقوا لزميلكم محمود فانه يتمتع بنباهة وذكاء متميزين ، ويوم أخرجه ابوه من المدرسة بسبب حاجته اليه ليساعده في الارض ، ولشدة حاجتهم وفقرهم حزن كثيرا لأنه كان يريد ان يصبح ضابطا كماجد ومصطفى .

قامت ام صالح وفتحت الباب فألقت محمود بقامته الطويلة مبتسما على عتبة البيت ، رحبت به ودعته الى الدخول ، فوجئت ليلى وسوسن بحضور محمود في مثل هذا الوقت ، سلم عليهما وجلس قرب عمه ابي صالح ، نهضت ام صالح لتعد الشاي بينما كان يطلب محمود من عمه ان يدعو ليلى للذهاب معه الى بيت الزوجية ، وقفت ليلى التي تعلمت في المدرسة اشياء جديدة وقالت :
لا يا والدي ، لن اذهب معه الا اذا وافق على ان استمر في الذهاب الى المدرسة ، حتى تنتهي الدورة التعليمية ، ابتسم محمود الذي قرر واختار قبل ان يأتي زوجته ليلى وعلى حبهما ان ينتصر على عادات الضيعة ..
شربوا الشاي .. بينما كانت ليلى تعد صرة ثيابها وهي مرتبكة وفي عينيها بريق غريب يوحي بالانتصار والحب ..

بعد عدة ايام تسلمت ليلى شهادة محو الامية وأصبحت قادرة على القراءة ، والكتابة ، هنأها زوجها محمود مبتسما واستطاعت ليلى بما يعتمل في داخلها من نار مشبعة بدخان الرفض والتحدي ان تخلق في محمود شيئا جديدا تحبه من خلاله اكثر ، وبدأ الحب ، يزهر في بيت محمود وانزرع في كل حاجيات البيت البسيطة ، في البستان والبقرة والحليب.

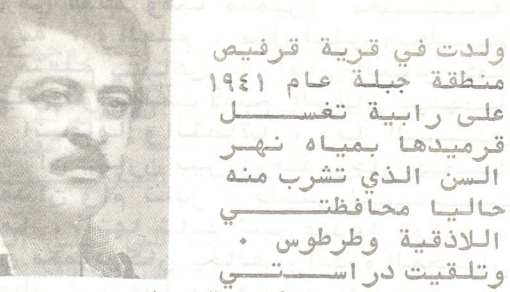
ألقى محمود المنجل ونادي ليلى مرتبكا ، ألا تسمعين صوت الرصاص الآتي من صوب الطريق ،صمت الاثنان : أمسكها محمود بيدها واتجها صوب الطريق ..
كان معظم اهل الضيعة قد سبقوهما وقفت سيارتان عسكريتان نزل منهما رجال يلبسون ثيابا عسكرية ، وعلى طرف الطريق وضع تابوت مزين بالزهور وعلم الوطن وفي مقدمته صورة ضابط كأنها صورة ماجد ابن أبي ماجد ، توهجت الذكريات في مخيلة محمود ، تذكر ايام المرج ، لكن نارا جديدة اعتملت في داخله ، نار تتوهج بالثأر، فهو يعرف الوطن ويحب الارض ويدرك الانتماء ، ويعرف ماذا يعني أن يسقط الواحد منا شهيدا ، تعلم في المدرسة ماذا تعني كلمات الاستعمار والاحتلال ، المقاومة والثورة ، وماجد يزف الآن للضيعة ، انه عرس جديد .. لون آخر من الفرح ، فرح الشهادة .. ومن هنا تولد الحياة وينبثق الامل أخضر كالروابي وأحمر كحبات الكرز ..

عرفت ليلى ماذا حدث ، غسلت الدموع خديها وأمام عينيها لاحت صورة شحرور أسود ، كانت تشعر كأن جسمها يرتعش ويبرد ، أمسكها محمود واتجها صوب البيت ، بدت منهكة ، وهي مستلقية جاءت الداية ام حامد ، صرخت ليلى وبكت أحست بلحظة الانفجار ، عضت شفتيها وصعد الدم الى وجهها ، وتلاشى في سمعها صدى نغم جديد ، حياة جديدة ، وصوت الداية المختلط بالفرح .. بشراك يا ولدي محمود ... انه صبي .. نظرت ليلى الى محمود ، وهي تبتسم ابتسامة ملونة بغبار الالم ، انحنى زوجها مقبلا جبينها وهو يهمس في أذنها : سوف نسميه ماجد .. سنرسله ليرعى البقرة في المرج شرقي الضيعة ، وسيذهب الى المدرسة ليتعلم ويصبح ضابطا مقاتلا ..

قصة احمد حسيب اسعد

الشاعر

حسين أحمد عبد الرحمن



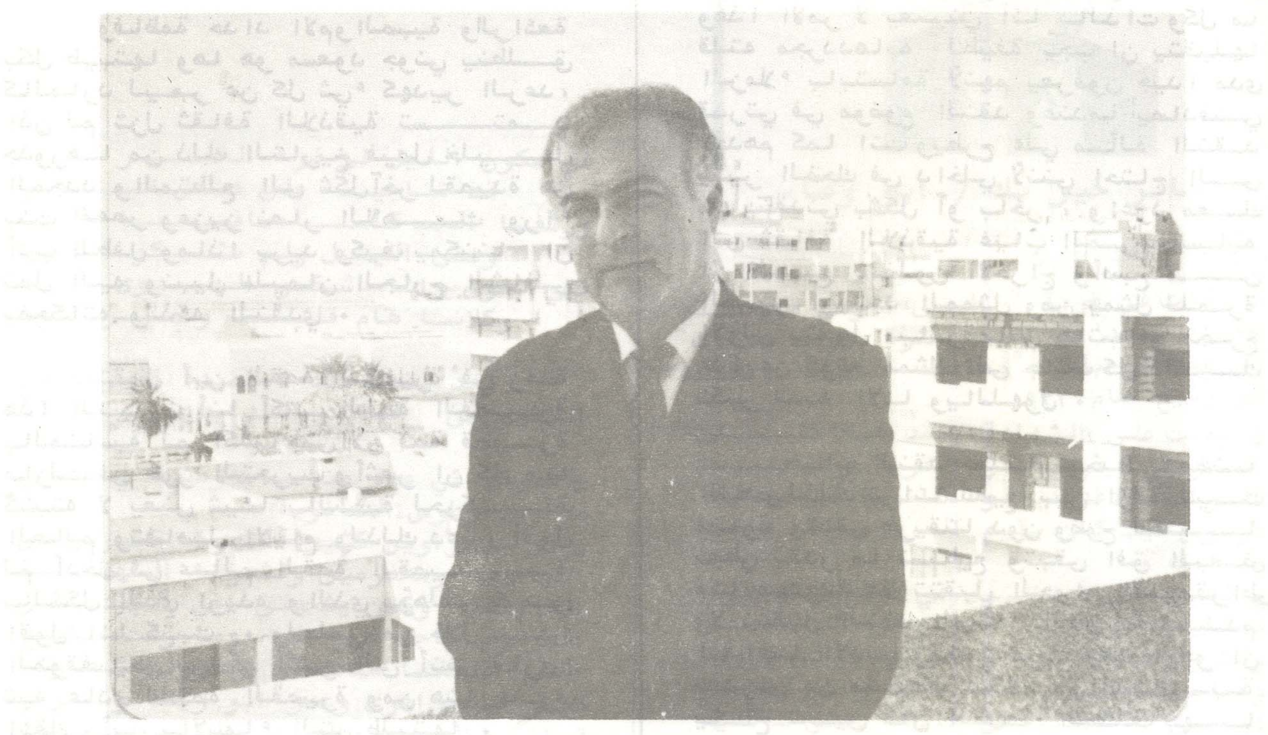
ولدت في قرية قرفيص منطقة جبلة عام ١٩٤١ على رابية تغسل قرميدها بمياه نهر السن الذي تشرب منه حاليا محافظتي اللاذقية وطرطوس .
وتلقيت دراستي الابتدائية في القرية والاعدادية والثانوية في مدينة جبلة ومن ثم ونظرا لتفوقي في الشهادة الثانوية العامة ـ الفرع العلمي ـ انتسبت الى كلية الهندسة المدنية في جامعة حلب ولكنني في السنة الثالثة انتسبت الى كلية التجارة ـ جامعة دمشق ـ حيث تخرجت منها عام ١٩٦٦

عندي ما ينوف عن ١٣٠مقطوعة شعرية نشرت منها ما يقارب الخمسين مقطوعة في الصحف والمجلات داخل القطر العربي السوري وخارجه ، ففي داخل القطر ـ جريدة البعث ـ جريدة الثورة ، جريدة الوحدة ـ مجلة الثقافة الاسبوعية ، ومجلة الثقافة الشهرية ـ مجلة جيش الشعب .
ومن مجلات خارج القطر ـ مجلة الكفاح العربي ـ مجلة الموقف العربي ـ الهدف ، الشراع ـ الحرية ـ المستقبل ـ الكويت .



لو لم تكوني في الفؤاد لهاجرت ... نبضات قلبي والفؤاد اليك
أنت التي أيقظت قلبي بعدما ... نسي الهوى فالحب من برديك
وجعلته روضا فطير صادح ... وخمائل تهفو الى خديك
يا فتنتي حبات قلبي كونت ... وتبرجت كي تزدهي بيديك
وتشردت روحي على درب الرؤى ... تبغي الهوى فبذلت من كفيك
أنا مهرجان مشاعر وقصائد ... مجبولة بالسحر من عينيك
أنا قصة محكومة ببداية ... ونهاية والاحتكام لديك
من ألف عام والطهارة غايتي ... وأتيت أنت كأنني أبغيك
من ألف عام لم أذق طعم الهنا ... وتفجر الينبوع من شفتيك

القاص زهير جبور يتحدث للثقافة



عرفت اللاذقية منذ القدم بمناخها الثقافي المتميز حيث برزت مجموعة من الوجوه الشعرية والادبية والفكرية وغيرها وتمكنت بعض هذه الوجوه من أن تنطلق ليس على الصعيد العربي فقط بل على الصعيد الدولي ، ربما يرجع ذلك لطبيعة التضاريس الجميلة التي تعرف بها اللاذقية فهي بحرية وجبلية ومحافظة للغابات والتاريخ ويمكن ان نقول ان المقومات التحريضية لخلق حالة الابداع لدى العقل متوفرة فهنا الجبل بطبيعته الفطرية يدفع الانسان كي ينطلق الشعر بسجيته والبحر يلعب نفس الدور واللاذقية بطبيعة الحال مدينة تشكل في اتحاد الطبيعة فيها قصيدة شعرية او رواية عذبة كما هو الحال عند حنا مينه الذي انطلق من قلبها ليغرد مع ابطاله في عمق البحر او الازقة الضيقة التي كانت تميز شوارع اللاذقية وفي موقف كهذا لا يستطيع المهتم ان يدقق كثيرا في التفاصيل وعليه اختصار الزمن للوصول الى الوقت الحاضر .

نستطيع القول ان اللاذقية تتميز فعلا بحركة ثقافية جادة ومعقولة وهذا التميز قد أفرز مع مرور الايام اسماء احتلت مرتبة لا بأس بها في الساحة الثقافية العربية ونذكر هنا المرحوم عبد الله عبد والقاص الذي ابدع في يوم ما عبد القادر ربيعة والشاعرة الشفافة المرحومة عزيزة هارون ومجموعة من الاسماء الاخرى التي غابت عنا لسبب أو لآخر وبرغم استمرارية القاص عبد القادر ربيعة في العطاء الا أنه قد تراجع في السنوات الاخيرة وربما بسبب ظروف الحياة وعندما نقول القصة القصيرة في اللاذقية يجب أن نذكر مباشرة عبد الله عبد وعبد القادر ربيعة لانهما اول من ارسو اسس هذا الفن في المحافظة .

عرفت اللاذقية المسرح منذ القديم وعرفت الصحافة ولعلها بعد مدينة دمشق كانت الاولى في هذا المجال والان تتغذى ثقافة اللاذقية من وجوه بحرية أحبتها اللاذقية ومنحتها حرارة الكلمة وعذوبة

الجملة وصلابة الموقف فها هو جبرائيل سعادة يؤرخ لها ويكتب عن موسيقاها وفنها وها هي هند هارون تشدو بروح أم متألقة في سماء ذهبية تحكي قصة أبدية تبتدأ منذ الصرخة الاولى وحتى آخر لقطة نظر يمكن أن يدركها الانسان .

وفاظمة حداد الامو الصبية والرائعة بكل طيبتها وها هو مسعود جوني ينطلق كالمارد ليعبر عن كل شيء كهدير الرعد، اذن لم تزل ثقافة اللاذقية تستمد جذورها من ذلك التاريخ فيصل خليل المجدد والمتطلع الى شكل آخر لقصيدة هي بنت العصر وعزيز نصار اللاهث وراء أدب الطفل وماذا يريد وكيف يمكننا ان نصل اليه ونبيل سليمان الجارح الشافي بضحكاته ولذعه النقدي .

تقول أين القصة القصيرة في زحمة هذا التيار وأنا أكتب القصة القصيرة بالمناسبة لم اكتب حتى الان قصة قصيرة مازلت في طور التجريب وأشعر ان كل ما كتبته لا يعني شيئا بالنسبة لحركة العالم وتفاصيل الايام ولذلك دعني أقول لم أدخل في عالم القصة القصيرة بالشكل الذي اريده والذي يؤهلني كي اقول انا كتبت .. ولعلني من خلال هذا الموقف يحق لي أن أشير الى أنني قارىء شبه عادي للقصة القصيرة ومن هنا سوف انقل رأيي بالاسماء التي طلبتها .

محسن يوسف كتب القصة وابدع ولكنه الان يسرع وهذا ما يدمر الابداع .

رياض نصور من الجيل القديم الذي حفر الخندق بالمعول وحفرنا هذه الايام يحتاج لآلات شبيهة بالبلدوزر .

زكريا شريقي صديقي الذي دمج بين القصة والفن التشكيلي وسخر كتاباته لمطاردة اللصوص .

محسن غانم الرجل الذي آثر الصمت وتجنب كل المشاحنات .

ناشد سعيد زميلنا الحبيب اللطيف .

هذه الاسماء هي التي تشكل حركة القصة القصيرة في اللاذقية ومما لا شك فيه أنهم يبدعون ويقدمون لكنني لا أستطيع القول بأنهم قد وصلوا الى درجة الكمال وهذا الامر لا يعنيني أنا بالذات وكل ما قلته مجرددعابة لطيفة يجب ان يتقبلها الزملاء بابتسامة لأنهم يعرفون جيدا مدى قدرتي في موضوع النقد وعندما يصادفني احدهم كما انت ويطرح علي مسألة النقد يثير الضحك في داخلي لأنني احتاج الى من ينقدني بشكل أو بآخر ، واعود معك الى ثقافة اللاذقية غياب المسرح اسبابه ان الجميع يفضلون الاخراج وأصبح من العسير ان تجد الممثل ومن يمثل للمرة الاولى يتحول مباشرة الى كاتب او مخرج عدا عن كونه ممثلا الى جانب كل ذلك تكبر لديه الانا وياللهول .

غياب النقد جعلنا نتخبط ببعضنا البعض لذلك ترانا نضيع بين ازقة ليست منارة وتبقى طريقنا دون وضوح لكننا نعطي بقدر ما نستطيع وتبقى افق البعض منا محدودة فلا تتقبل الحوار الديمقراطي ولا نتقبل النقد البناء الذي يخدم ابداعنا الادبي وماذا تريد بعد ارجو ان تعذرني من متابعة الكلام وبالمناسبة يا أخ تحسين فان المهمة المكلف بها أنت وهي اعداد ملف عن ادباء اللاذقية تأتي من جملة المعطيات المذكورة ، لأن مثل هذا الموضوع يحتاج لسنوات من المتابعة والقراءة ولا يمكن اختصاره في شهر او شهرين ، ارجو المعذرة وتقبل هذا النقد ديمقراطيا .

** اعرف مواضع الشك والحالات الموجبة له لتعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له ".

خذني إلى الشام

الشاعر جابر خير بك

خذني الى الشام محمولا على الغار ... فالشام محبوبتي والشام قيثاري

خذني اليها فشوقي ليس يطفوه ... الا ملاقاة أحبابي وسماري

خذني لعينيها أشدو من منابرها ... على الملايين أبياتي وأشعاري

*

لي بين أحضانها عبر السنين هوى ... يفني الزمان ويبقى في دمي ساري

في كل منعطف من روضها فنن ... يوزع الحسن من دار الى دار

والغوطتان وما أندى نسائمها ... مغسولة بشذى أكمام أزهار

مساكب الورد بالالوان زاهية ... والطير ما بين حوام وثرثار

وللجداول في أحضانها نغم ... والماء طوقها شوقا بزنار

تلك البساتين كم أغنت نواظرنا ... بسندس الورد من فل ونوار

تعبه العين ، تغفو في خمائله ... وتمتحم بأطياب وأنوار

وتسكر الروح من خمر الجمال بها ... معتق في خوابي المسك والنار

جل الإله وكم أعطى طبيعتها ... من فيض حسن بأذكى العطر موار

*

وقاسيون بسيف الله يحرسها ... عبر العصور ،وفي عزم واصرار

ما ذاق لحظة نوم في حراستها ... ولا اشتكى هول أنواء وأمطار

يجني الشموخ وبالايمان ترفده ... والخلد زوده منها بتذكار

*

عاشت مع الزمن الماضي كأغنية ... تناقلتها الليالي عبر أدهار

للمجد فيها بطولات مخلدة. ... وللميامين فيها المنبع الجاري

حسبي بها نهلة يأتي بها بردى ... تروي من الظمأ المحموم أغواري

فالشام بين حنايا الصدر مسكنها ... والشام بين جفوني طيف عشتار

*

خميلة زانها ربي وجملها بالمكرمات وأعطى حسنه الباري
أهدت الى الزمن الاتي حضارتها ونورته بآراء وأفكار
اذا الزمان أتى يوما بذكرهم لعطروا مجده بالطيب والغار

* *

الفاتحون وفي الدنيا لهم أثر كم زودوها بأعلام وأبرار
وحملوها الى التاريخ ملحمة من البطولات عن أفعال مغوار
منها العطاء وفي أجفانها حملت هم العصور بايمان وايثار
لها الخلود وكم جرح يمزقها تحملته باجلال واكبار
ملاحم عن بطولات مسجلة في جبهة الشمس منها بعض أسفار
لو فتشوا جبهة التاريخ لاكتشفوا ماللشام بها من طيب أخبار

* *

أين الغزاة وكم ذاقوا مرارتها لما أتوها بأطماع و أوزار
نام الجميع وعين الله ساهرة تصونها غدر فجار وكفار
مروا عليها سرابا وهي شامخة هبت على كل طماع كاعصار
الطامعون وكم شلت جحافلهم ولم تبالي بخوان وغدار
جاؤوا اليها غزاة غير أنهم تقهقروا عند أبواب وأسوار
زالوا وتبقى على الايام خالدة والشام تبقى ويمضي كل جزار

* *

يا شام أنت الهوى العذري أحمله بين الضلوع بلا من وإنكار
طويت سر هواك بين أجنحتي وأصدق الحب ما يطوى بأسرار
اذا نظمت قصيدا كنت مطلعه وان كتبت فمن عينيك أفكاري
ذكراك زادي على سقم وفي سفر أسوقه بين عوادي و زواري
أنشودة أنت والتاريخ يعزفها للخالدين وأنت مهد أحرار

جابر خير بك
ابو وضاح

الاستاذ إحسان جعفر



احسان جعفر
من مواليد اللاذقية
متخرج من جامعة
دمشق سنة ١٩٧٢ .
اجازة في الاداب
قسم اللغة العربية
التحق بكلية التربية
سنة ١٩٧٣
حصل على دبلوم في
الدراسات العليا من الجامعة اليسوعية
ببيروت سنة ١٩٧٣ .
له رسالة ماجستير حول الحركة الادبية
في اللاذقية .
يعمل مدرسا للغة العربية منذ سنة ١٩٧٢م
له دراسات ومقالات منشورة
لغوي ومؤرخ وباحث وأديب يكتب في
التاريخ والادب واللغة والتراث العلمي
عند العرب وفقه اللغة المقارن .
نشر العديد من الدراسات في المجلات
وصحف عديدة في القطر والوطن العربي
مثل المعرفة والموقف الادبي ، التراث
العربي ، الثقافة ، الثقافة الاسبوعية ،
الثورة ، البعث ، تشرين ، المسيرة ،هنا
دمشق ، النفير ، البلاد ، الوحدة ،
الشعلة ، آفاق عربية ، التراث الشعبي ،
العربي ، الكويت ، الفيصل ، المجلة
العربية ، مجلة الوحدة ، الثقافة
العربية ، العلم والايمان ، الوعي
الجديد ، النهار ، اللسان العربي .
له اصدارات
له دراسة تتناول اللغة والاوغاريتية
منشورة في سلسلة حصاد الفكر العربي
الحديث ضمن المجلد الرابع " في اللغة
العربية " .
وله تاريخ مدينة اللاذقية في عدة اجزاء .
وتاريخ حصن بلاطنس .
تحقيق ارجوزة ابن الياسمين في الجبر
والمقابلة .
تحقيق قصيدة ابن الحاجب في المؤنثات
السماعية (نشرت في المغرب)
مفاهيم سيموطيقية حديثة في حساب
العقود عند العرب .
دراسات في علم التوقيت والفلك .
دراسات تاريخية وأدبية .

حملة مسلمة بن عبد الملك أُعدّت في اللاذقية

إحسان جعفر

مرفأ اللاذقية من المرافىء المهمة في قلب منطقة الشرق الاوسط ، عمره ما ينوف على خمسة وعشرين قرنا ، كان الفينيقيون اول من استثمر حوضه الطبيعي لصالح تجارتهم ، ولقد اهتم سلوقوس - فيكاتور - خليفة الاسكندر المقدوني - الذي اعاد بناء اللاذقية بتحسينه فجعله مرفأ لمدينة أفامية ، وفي سنة ٨٣ ق ٠م عندما استولى على اللاذقية الملك ديكرانوس الثاني الارمني اولى مرفأها حفاوته فغدا الميناء التجاري الاهم في المنطقة حيث ربط بين الاجزاء الشمالية من سورية وبين قبرص ومصر من جهة أخرى. ولما جاء الرومان سيطروا على مرفأ اللاذقية ، وقام الامبرطور سبتيمليوس - سيفروس بتحسينه وجهزه بمأصر وأبراج . ثم فتح العرب اللاذقية وجرروها من الحكم البيزنطي فوجدوا فيها ترسانة بحرية ، ومنشآت لصناعة السفن ، ولدينا شواهد عديدة على استمرار ازدهار صناعة السفن على شواطىء اللاذقية في العهد الاموي والعهد العباسي ، وأيام الامارة التنوخية التي كانت اللاذقية مستقرا لأمرائها .

ونكشف الان - في هذه الدراسة - لأول مرة عن أن حملة القائد العربي مسلمة بن عبد الملك التي جهزها لفتح القسطنطينية سنة ٩٦ هـ ، واشتركت فيها (١٨٠٠) سفينة حربية ، جرى اعدادها في اللاذقية ، فقد كان ميناؤها في العهد الاموي مقرا لرئاسة أسطول الشام ، وتم اختياره لهذا الغرض لما يتمتع به من مزايا ينفرد بها عن غيره من الموانىء اذ كان مجهزا بمأصر أي سلسلة حديدية غليظة ومتينة طرفها في برج وطرفها الاخر في برج مقابل من أبراج الميناء ، واستعمال السلسلة الحديدية لسد المرافىء قديم جدا يرقى الى أيام قيصر الروم سافاريوس .

فقد كشفت وثائق البرديلت في مصر التي عثر عليها مؤخرا عن ان اللاذقية كانت في العهد الاموي ، وبخاصة في زمن عبد الملك بن مروان أحد المراكز البحرية الهامة المزودة بالابراج والمناظر ومن اهم الثغور قوة ومناعة وتحصينا لقربها من الجبهة البيزنطية ، وكشفت ايضا عن أن جانبا من حملة الامير الاموي مسلمة بن عبد الملك التي جهزها لغزو القسطنطينية قد جرى اعداده والتجهيز له في ميناء اللاذقية ، والتقرير رقم (١٤٣٤) من هذه البرديات المكتشفة يتضمن بنودا تاريخها يعود لسنة ٩٦ هـ (٧١٥ م) وهي تشير الى بحارة بعينهم أبحروا من اللاذقية ، وفي التقرير ذكر لأربعة من البحارة من أفروديتو (في مصر) مبعوثين الى الشرق من أجل سفن الاكاتيا والدرومونيا اللازمة لغزوة الفترة الثانية عشرة ، والذين أبحروا من اللاذقية وعادوا في الفترة الثالثة عشرة الجارية .

وهذه الكاتيا المشار اليها كانت نوعا من السفن المساعدة لحمل المؤن والازواد اللازمة للاسطول ، وقد تكون مرتبطة بسفن الكايتناي التي استخدمها الاسطول الاموي في حصار القسطنطينية ، ومن ثم فانها قد تدل على النوع المتأخر من السفن التي عرفت باسم الطريدة .

وقد حدث عندما كان الاسطول الاموي عند كيليكية في طريقه الى القسطنطينية أن نزل ملاحون بيزنطيون على الساحل السوري وأحرقوا مدينة اللاذقية وذهبوا بما فيها ، ولذا اصبحت تعرف في تلك الفترة باللاذقية المحترفة منتقمين بذلك من هذه المدينة التي جرى اعداد حملة مسلحة بها .

وعلى أثر احراق البيزنطيين للاذقية غزاهم عمر بن هبيرة الغزاري، في البحر سنة ٩٧ هـ (٧١٦ م) وشتا بأرضهم حتى وصل بغزوته خليج القسطنطينية لكن البيزنطيين ما لبثوا ان عادوا من جديد ، فأغاروا على ساحل اللاذقية فهدموا مدينتها وسبوا أهلها وذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠ هـ / ٧١٩ م ،فوجه عمر الغزاة في الصائفة من أهل حمص بقيادة الوليد بن هشام المعيطي ، وعمرو بن قيس الكندي ، ولم يزل عمر بن عبد العزيز مهتما بأمر اللاذقية حتى أعاد فتحها ، وأمر باعادة بنائها وتحصينها قبل وفاته في سنة ١٠١ هـ / ٧٢٠ م ، ووجه الى الامبرطور البيزنطي يطلب منه فداء الاسرى فرفض ، لذلك خرج الغزاة في عهده الى مرج دابق من نواحي حلب يريدون منطقة الثغور وفيهم أبو مسلم الثقفي .

وفي عهد يزيد بن عبد الملك جرى تقوية حصون اللاذقية وشحنها بالمقاتلة ، فأقام الحرس على مناظرها ، وأمر باتخاذ المواقيد لها متمما بذلك ما ابتدأه عمر بن عبد العزيز ، وولى على غازية البحر الشامي المغيرة بن عمير الازدي ، من أهل فرسا لهذه فمدينة اللاذقية انما هي مدينة عربية من بناء الامويين .

ولما قامت الدولة العباسية تابع خلفاؤها سياسة الامويين في الحرص على تحصين السواحل الشامية خشية قيام البيزنطيين بالغارة عليها ، وكانت مدينة جبلة تعتز في مطلع القرن الرابع الهجري وحتى بعيد سنة ٣٣٢ – ٩٤٣بصاحبها الوالي المجاهد عبد الله بن وزيروكان من ربابنة البحر المجربين في البحر المتوسط ويقول احد المؤرخين المعاصرين له : " وجدت عبد الله بن وزير صاحب مدينة جبلة ،ولم يبق فيهذا الوقت – ٣٣٢ هـ – ابصر منه في البحر الرومي ولا أسن منه ، وليس فيمن يركبه من أصحاب المراكب الحربية والعمالة الا وهومنقاد الى قوله ، ويقر له بالبصر والحذق مع ما هو عليه من الجهاد القديم .. " ومن ثم يمكن ان نعد هذا النص اشارة الى هذا المكان على ساحل جبلة وبالتالي ساحل اللاذقية حيث كان العمل في البحر والغزو يلقى تقديرا كبيرا فائقا .

ولقد اشتهرت جبلة ..اك بصنع نوع معين من السفن كان يطلق على الواحدة منها – اسم – جبلية – وهذا المصطلح يدخل ضمن فصيلة اسماء السفن العربية الدالة على الاماكن ، ويشير دوزي الى أن السفن الجبلية كانت قادرة على جوب المحيطات وتتميز بشراع كبير كالطود .

وعلى ذكر احراق اللاذقية واعادة تعميرها ننوه الى ان سلوقس اول من جدد بناءها ، وفي سنة ٤٣ ق ٠ م دمرها القائد الروماني كاسيوس ، وفي سنة ١٩٢ دكها الى الحضيض القائد الروماني نيجر ، وفي سنة ٥٢٩ على عهد الامبرطور البيزنطي بوستنيانوس ضربها زلزال هائل فدمرها ، وعندما خربها البيزنطيون سنة ١٠٠ هـ (٨١٨م) امرعمر ابن عبد العزيز باعادة بنائها ، وفي سنة ٤٤٧ عندما كانت القوات البيزنطية قد احتلتها ثانية وقع بها العيث والتدمير عندما فتحها القائد ابن ملهم ، وعندما فتحها صلاح الدين الايوبي وحررها من الصليبيين أصابها بعض الدمار فعمرها تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين وفي سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣م) هدم أحد الملوك الايوبيين قلاعها خوفا من ان تقع بحوزة الصليبيين ففقدت الكثيرمن مكانتها ، ولقد تعرض ميناء اللاذقية للتخريب سنة ٧٦٧ هـ (١٣٦٥ م) لما قام ملك قبرص بطرس لوزنيان بهجوم واسع على اللاذقية وجبلة ، وفيايام الملك الناصر محمد بن قلاوون هم القاضي كريم الدين ابن السديد وكيل الخاص الناصري بعمارة ميناء اللاذقية وادارته ، وفي اواخر عهد المماليك ألم الخراب باللاذقية فتهدم معظمها وظلت كذلك حتى سنة ١٠٧٠ هـ (١٦٥٩ م) حيث اعاد تعميرها حاكمها يومئذ محمد آغا اللاذقي الموجودة رفاته الان في مقبرة القلعة .





الشاعر
احمد حبيب منصور

** هو احمد بن حبيب بن منصور بن يوسف بن عبود ـ يتصل نسبه بالفيلسوف أحمد ابن جابر بن جبلة بن الايهم بن العريض الغساني .

** تلقى تعليمه الابتدائي في احدى مدارس القطر سنة ١٩٣٦ في قرية عنيزي ، وانتقل منها الى مدرسة بانياس الرسمية ونال الشهادة الابتدائية بقسميها ـ سورية عربية ـ وفرنسية .

** أكمل علومه اللغوية على يدي الاستاذ الفاضل والشيخ الجليل الشيخ محمود سليمان الخطيب .

السَّعادة

أنا والسعادة ما اجتمعنا
علق الفؤاد بحبها
جبت الشوارع خلفها
وعلى ربى تلك الجبال

*

فتشت عنها في الحقول
وبساح شامخة القصور
لم ألقها لم ألقى الا

*

طفلا عدوت وراءها
وطلبتها وأنا فتى
وبظل ستين السنين

لا ولا حلت بساحي
كلفا وحن الى النجاح
واجتزت هاتيك البطاح
تركت دفقها من جراحي

*

وفي الجداول والاقاحي
وساح كاخ مستباح
عاشقا شاك السلاح

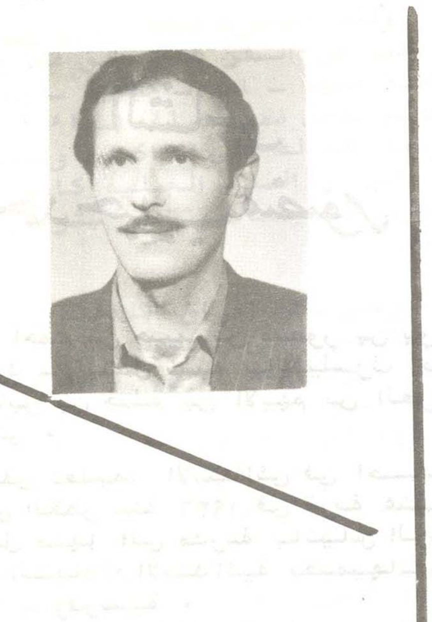
*

منذ الطفولة في الصباح
صلب العزيمة والجناح
نعت وأعياني كفاحي

احمد حبيب منصور ـ

جبلة ـ قرفيص

شريف عبد الكريم يوسف



* هو شريف بن عبد الكريم يوسف من قرية عروسة الجبل التابعة لناحية حرف المسيترة مدينة القرداحة من مواليد عام ١٩٤٥ .

* تربى وتعلم على يد والده الشيخ عبد الكريم عيد الصالح علومه الاولى ، بعدها تابع تعليمه في مدرسة حرف المسيترة ، ومن ثم انتقل الى ثانوية الاخاء العربي في مدينة جبلة .

* كتب الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره

* عنده الان مجموعة شعرية قيد الطبع بعنوان " طفولة " ومجموعة شعرية أخرى، بعنوان " يعاسيب ودرر " بقي ان نقول انه من اسرة غنية في علومها وثقافتها وأدبها .

إنتفاضة

أيهدأ في مضاربها الضرام
أيهدأ في العروق السمر ثائر
اذا قالت تموت فصدقوها
وفرق بين موتك في جهاد
تعشقت النفوس النجد ثأرا
وقد يحلو على الاقدام صمت
توثقت النفوس على عراها
أتخمد في عروق النفس نار
توحدت الخواطر في جراح
ففي أبعادها لم يبق بعد
يوحدنا بها قسم عظيم
نحن الى مضاربها اشتياقا
وحقي لا مساومة عليه
وكيف بدوننا يسمو علو
وانا لا نحبذ انتقاما

وفي أرجائها ولد الزحام
وحق العرب يغصب أو يسام
ولكن لا تهان ولا تضام
وذل والحمام هو الحمام
كما يهوى الحبيب المستهام
ويخبث في تردده الكلام
وما للعروة الوثقى انفصام
لها في كل جارحة ضرام
تئن لها المفاصل والعظام
وفي أهدافها خصم الخصام
بأنا لا يفرقنا أنقسام
كما تحنو على الكرم الكرام
ولا صلح يكون ولا سلام
ونحن للعلى جسد وهام
اذا ما نال منا الانتقام

لنا صدر العلى في كل أفق   وكل النيرات له وسام
لنا غده وكل غد شروق   يقصر عن مشارقه الغمام
وهل في الكون شيء مثل حقي   يهم به الى الاهتمام
بحبل الله نعتصم اثئارا   ويخسأ في سواه الاعتصام
وان عزيمة الايمان تبقى   وقدتفنى الاسنة والسهام
فيا أخت النضال بكل عهد   ويا ابنة من قعودهم قيام
ويا ابنة من له التاريخ نور   منير لا يدانيه الظلام
لك العهد الاكيد بكل عهد   بأنا لن نسوم ولا نسام
فأنت في الحياة غرام روحي   وهل ينفك من روحي الغرام
تهامى الهوى حر صدوق   ولا حرج علي ولا اتهام
وهل يخشى حزام الامن من في   غزيمته العزائم والحزام

*

وكيف يسود مغتصب ظلوم   شعوب العالمين به تضام
وقدس ليس يسلم من أذاه ،   وبيت لا يحرمه حرام
وفي وثنية الرمضاء رمد   عماؤهم يكون بما تعاموا
اذا فسدت طباع النفس فسقا   فلم تجد الصلاة ولا الصيام
وكم أعدى على الاخلاق خلق   وكم يجني على النظم النظام
وكيف يفجر الابداع جهد   له في صدمة الجهل اصطدام

*

يلوح على روى التاريخ فجر   كأن لثغره الفجر ابتسام
على زهو انتفاضتة ليوث   زماجرها زئير وانتحام
فتسديد الحجارة من سدود   وعصيان العصي الالتحام

*

فيا وطني هواك علي فرض   ويفرضه علي الالتزام
لقلت به يتم الحب لولا   لغير الله ما تم التمام

*

وحزب البعث والاسد المفدى   عرينهما الشهامة والشآم
وعين الفاتح الجبار يقظى   اذا الاقدار نامت لا تنام
على يده الفتوح وفي يديه   لتاريخ انتفاضتنا الزمام
اذا قالت قطام فصدقوها   فان القول ما قالت قطام
مضاء يعشق الحبلى مضاء   كما يتعشق السلم السلام
وان القول فيه دون فعل   يحاذره ويكرهه الكلام
ولو عرفت سلامهم لقالت   لسائلها على الدنيا السلام

شريف عبد الكريم يوسف

ردّي إليك .. إبنتي

آمال صَعلوكه

السيدة آمال صعلوكة

لاذقانية .. عاشقة للبحر .. حتى الهيام محبة للاسرة حتى الاستعباد .. تلك هي كاتبة هذه السطور، السيدة آمال صعلوكة المدرسة في مدارس اللاذقية ، اهتمت بأبناء هذا الجيل ومشاكلهم فحاورتهم واستمعت الى مشاكلهم وتعرفت على آرائهم وأوصلت صوت الاهل الى الابناء ، ارادت ان تبقى الجسور قائمة بين جيل الاباء وجيل الابناء .. اهتمت بالتاريخ قديمه وحديثه وكتبت مواضيع عدة أغلبها مترجم .

قالت ابنة السادسة عشرة بعصبية لماذا تصمتين عندما يثور ابي ولماذا لا تردين على ثورته بصراخ أعلى ؟ .. ألا تحسين بجرح الكبرياء ؟ .. والله أنا لا أفهمك ، تثورين علينا أحيانا لأتفه الاسباب لكنك تصمتين أمام ثورته دائما.

قلت لعمري ان لاتهامك نفسه وقع المرارة فينفسي وجرح لكبريائي .. انا ان اصمت امام العاصفة فلأدع الامور تمر بسلام فاحتفظ بكرامتي وعزة نفسي ..

علمتني الحياة يا ابنتي ان الاشجار القاسية قد تقتلعها العاصفة من جذورها ، لكنها لا تقوى على أذية الازاهير الناعمة التي تحني لها رؤوسها وجذوعها فتمر عليها بسلام ، والريح ان لم تلق ما تصطدم به ، تمر دون ان تحدث أضرارا ، فاذا ما تصاعد النقاش والجدل غاب العقل وفقد المنطق وبالتالي يفقد الانسان التحكم في ألفاظه وتدفعه الى قول مالا يريد قوله وأنا لا اريد ان يصل بنا الموقف الى هذا الحد ، فلا يعود ينفع معه ندم ، ولا اعتذار ، ألا ترين كيف يطوي الربان الماهر شراع زورقه لينجو به من العاصفة ثم يعود بعدها فيفرد قلوعه ويتابع سيره ليصل مقصده ؟

سبب النقاش بيني وبين والدك في معظم الاحيان نابع من اختلاف نظرتنا الى بعض الامور او اختلاف في السلوك والمعاملة لبعضها الاخر ، وقبولي وجهة نظره لايجرح كبريائي ابدا ..

في الحقيقة ان المرأة تطغى عندها العاطفة على العقل وهي اكثر تسامحا في موقفها من الابناء بينما الاب اكثر هدوءاً في عاطفته ومحبته لابنائه وبالتالي اكثر واقعية ويكون في حكمه على الامور عقلانيا اكثر منه عاطفيا .

نظرتنا الى الحياة ياحلوتي تختلف ، ولا انكر اني كنت بمثل حماسك يوم كان لي عمرك ولم أكن أسمح لأخوتي وأنا أكبرهم ان يثوروا في وجهي او يجرحوا شعوري في لفظ او تصرف ، وهذا لا يعني اني اسمحبذلك لوالدك ايضا ، من منا لا يثور ؟ انت أولنا ، ان عارضناك في أمر او اختلفنا معك في موقف تعالى صوتك واحتدت نبراتك كأنك لست الفتاة التي عرفت بالهدوء والروية .

ألا ترين معي ان حجة الاقناع بهدوء اقوى الحجج واسلمها ومعظمنا يعتقد انه اذا علا صوته وقست كلماته توصل الى اقناع سامعيه وهذاخطأ ..

لكني أود ان أطلعك على سر بل قولي على عهد قطعناه على أنفسنا انا ووالدك يوم تزوجنا ، اوله : ان ما يدور بيننا

من أحاديث من هموم ، من مشاكل تخصنا نحن وبالتالي ، يجب أن تبقى ضمن حلقتنا وحدها و لا يجوز ان تنتقل الى حلقة الاهل وهكذا تبقى هذه المشاكل صغيرة بين زوج وزوجته لن يمضي عليها المساء قبل ان تحل وترضى الزوجة بضمة حنان كما ينسى الزوج عندما يرى ابتسامة حبيبته ، لأن الخلاف الزوجي الصغير اذا ما تعدى عتبة البيت أصبح كالاهتزاز يتسع وتتباعد دوائره ويتداخل فيه الاهل والاصدقاء وحتى تصعب لحمته ، على هذا كنا امناء ، فعشنا لا نتدخل في امور غيرنا وما سمحنا لأحد من الاهل والاصدقاء أن يعرف ما يدور بيننا فوفرنا على أنفسنا كما وفرنا على الاهل اذ ليس أصعب من ان يعتقد الاهل ان الصهر لا يعامل ابنتهم كما يحبوا هم ان يعاملها ، او ان الكنة ربما قصرت في حق ابنهم لم وكلاهما قانع يعيش بحب في العش الزوجي الصغير .

والعهد الثاني قطعناه على أنفسنا يوم أنعم الله بكم علينا ، ملأتم حياتنا فرحا وبهجة ومسؤولية ، انه اذا ثار احدنا وغضب لأمر ما او طلب تنفيذ عمل ما من الاولاد ، فعلى الثاني ان يصمت ولا يحاول الاعتراض ، بل عليه ان يتجنب الشجار أمام الاولاد ، هذا لا يعني ان الامر سيمر وينفذ دون مناقشة ، لكن ما جدوى المناقشة امام الاولاد وفي مثل هذا الجو ؟ الافضل ان نعلق الامور ليهدأ الزوج او الزوجة ويبدأ بعدها النقاش الهادىء الذي يوصلنا الى القرار الحكيم

الرجال يا ابنتي في الواقع ، وهو واقع يبدو مؤلما ، لا يميلون الى الاقرار بصواب نظرة النساء خاصة الذكيات منهن والكثير لا يقبل التراجع عن قرار اصدره او موقف اتخذه حتى ولو عرف بخطأه لأن في ذلك كما يعتقد ظفر للزوجة وبالتالي انقاص لرجولته وكبريائه خاصة أمام الاولاد او الاهل او الاصدقاء .

المرأة الذكية ، او ذات الشخصية كما تدعين ليست تلك التي يعلو صوتها اكثر من صوت زوجها عند النقاش ، ولا التي تفرض بالصياح والغضب رأيها صوابا كان ام خطأ ، ولا التي تحاول في كل لحظة ان تشعر زوجها بأنها أذكى واقدر .. المرأة الحكيمة هي التي توحي لزوجها بما تريد وما يجب ان يكون من صواب الرأي دون مساس بكرامته ورجولته او (حط على عينيه) كما يقولون ، بل التي تشعره ان للمواقف اكثر من حل تطرحها امامه وتترك له الكلمة الفصل ، ولا اعتقد الا انه سيفعل الصواب فالمرأة الحكيمة هي التي تجمع بين وداعة الحمام وحكمة الحيات .

أنت تعرفين اني الصخرة التي يرمي عليها مرساته بعد ان يعوذ بزورقه الذي طاف به بحر الحياة طوال النهار متعبا فان كان فرحا لما ناله من نجاح انعكس فرحه سرورا وبهجة ولطافة على البيت كله ، وان كان قلقا لامر ما او هم عشت قلقه وخوفه ، صحيح أني اكثر تعبا جسديا منه لكن لا تنسى ان اعباء الحياة العائلية والمادية خاصة تقع عليه فهو الواجهة التي نقف وراءها لمجابهة الحياة ، فان رد علينا بغضب او بصوت عال احيانا فهذا لا يعني انه اهان كرامتي ، انا أفهمها بالعكس ، انها دلالة تعبه او مرضه او قلقه لامر ما لاني اعرف حجم محبته وتقديره لي وأثق تماما انه في اللحظة التي علا صوته فيها ندم على ذلك ، لكني لن أزيد على تعبه بوخز الضمير .. أصمت .. وقد أبتسم حتى وأترك اللوم لما بعد ، ليس أمامكم بل بيني وبينه .. يا ابنتي الرجل كتاب صفحاته عديدة .. وكثيرة .. بعضها مقروء لأنها كتبت بخط واضح ، واسلوب بسيط ، والبعض الاخر يحوي مقاطع أشبه بالفلسفة المعقدة لا يمكنني فهمها ولا حتى فك رموزها فاتركها في حينها لأعود اليها بعد فترة لعل الصفحات الاخريات تفسر لي ما فاتني من فهم لتصرفاته وأقواله ..
اذا كان الزوج يا ابنتي محبا مخلصا يعمل على سعادة زوجه وبنيه فلا يمكن ان يفكر بايلامهم لأننا جميعا جزء منه وقد ضمنا الى صدره وأحاطنا من الحياة بساعديه ، فاذا زاد ضغط ساعديه علينا بعض الشيء بين حين وآخر فلانه يريد ان يحمينا من الضغوط التي ثقلت عليه .. الزوجة المحبة لا تسجل أقوال زوجها او موقفه بقلم الحبر حتى يسهل عليها مسحها فكلما آلمك منه قول تذكري الاقوال التي أبهجتك واحرصي على معاتبته فيما بعد بشكل لطيف وناعم وسترين انه نادم ومقدر لمواقفك وتفهمك فقد زاده ذلك محبة وتعلقا بك واحتراما لك .

آمال صعلوكة

احتمالات وتمنيات

مفيدة صالح



* مفيدة صالح من قرية السخابة التابعة لمنطقة جبلة ، مواليد ١٩٥٦ .

أحمل اجازة لغة عربية من جامعة تشرين .

متزوجة ،عندي خمسة اطفال .
أكبرهم في الشهادة الاعدادية
سكني الحالي في مدينة جبلة

بالأمس حين انسكب الليل فوق السديم وانطلت الارض بالبرودة ، وقع السكون في جوف المدى ،جلست ، التحف الدفء لتسير في شراييني استرخاءة الاماني ، وانبرى الحلم يرسم خيالات شفيفة تدفع بأفكاري لرسم صور جديدة تنتشل ضعفي في مسايرة الناس الذين تغيرت أحوالهم ، ونمت في مسيرتهم جذور جديدة تبرعمت أشواكا ، بدل الزنبق وشلوح الياسمين المتعمشق على جدران الزمن المغطى بسخرية الايام. لكنني وللهروب من العذابات المتغلغلة في الاعماق ، اتجهت الى مساحة الضوء المبعوثة من الركن القريب على شاشة التلفاز والتي أعادت التأوه الممزوج بالحلم الى الواقع المعاش واذ بالبرنامج الثقافي (احتمالات) يحكي صورة من الواقع ويسترجعها برسم احتمال اخر لها غير ما كان ، أي بتغيير الحقيقة الكائنة واستعاضتها بأخرى تحمل احتمالا افضل فيه خيراً او بعض الخير ، وكان الحديث عن (ابن عمار) وزير المعتمد بن عباد الذي خانه بعد ان رفعه المعتمد من القاع الى قمة المجد .

نظرت .. وفي نفسي تأوه لازال يكبر من اولاد بن اعمار المنتشرين في زي كريه وحلة كحلته ، وتمنيت لو نستطيع ان نصنع بأيدينا ، احتمالات كهذه تكشف النقاب عن الوجوه الشبيهة بابن عمار ومجتمعنا غني بهذه الوجوه ووددت ان تلعب دورا مع نفوس الناس المصابة بمرض العظمة ، والمرآة ، ودعوت ان تنجح الاحتمالات بتلين ماقد تعظم من غضاريف المجتمع المتكلسة والتي تلزمها بعض القوالب المصنوعة من ثقافات ممزوجة بحس الضمير ، ومران النفس لفعل الخير دون استدراج الألوان الممتقعة والاستعاضة عنها بألوان الحياة الصافية النقية ..

استفاض البرنامج بالاحتمالات . .
واستفاضت نفسي بالبحث عن احتمالات اخرى تتصيد المواقف المتناثرة في واقعنا لكنني لم اجد صورة تمثل ابتسامة ، ولم ار غير امتلاء فارغ حشي أفواها وأيد تتوثب لتؤلب في جسد المجتمع المواجع وتحيله جسدا متورما بهياكل من بشر تلاشت من اصولها قيم الحياة فعم القتام وارتحل الدفء وغص القلب .

أيتها الحياة .. متى يأتي الزمن المشمس وتتجلى كل النفوس قامات حقيقة كما الضياء فتنثني الفرحة .. وتترك الاه يتشدقها الليل المنسي ، وتنمحي العتمة تاركة اصابعها الملفوفة في مدى قد وشي بالضوء .

لم القتامة ايتها الحياة .. ؟
اين الربيع ؟ اين الرؤى ؟ أين الافاق؟ هل غابت ؟ ..
مدي يديك وانثري في هذا العالم اضواء حقيقة ادفئي الجروح ، وغمدي الالام بثوب فيه الدواء .. امنحينا رداءك السحري.. لتسطع كل الشموس وتغمر الكون لألأة تشع بها الالوان كما الربيع يسبح في المروج ينشر العطر والجمال مشاتل أفراح غمرها الغيث وهناك على ارصفة الامل يعم الدفء في الدروب وترتفع ضحكات الاطفال .. عندها فقط .. تنتحر الالام .. ويبتسم الثغر الذابل ..

مفيدة صالح

بكاء على شجرة الجوع

كاسر أسعد



كاسر أسعد شاعر من اللاذقية متعدد المواهب ، درس الادب العربي في جامعة تشرين وتخرج فيها له عدة مجموعات شعرية ، يتابع حاليا دراساته العليا .

* له عدة اعمال شعرية مطبوعة منها (قنديل بحري) و (اغنية للسلام) و (في انتظار اوليس) و (اساطير لمدن الضوء) واعمال اخرى قيد الطبع (كالجوع يقرع ابواب المدينة) و ديوان (المنارة)

تنكفىء صهوة الطموح قليلا
نحو دوامة المرارة
حين يتجهم وجه أبيك
وينتصب شرك الغباء أمام ناظريك
وشعار التخلف سكين تشق رئتيك
العالم حولك حديقة مزهرة
وقلبك حمامة تطير
ياذا الرافض للمحن و الصعاب
والمتغلب على اليأس و المستحيل
توسدت أمام دماغك كالصقر
تمطر يوميا ببريق العيون الجميلة
وتقتلك الجميلة عند مطارح استسلامك
للهوى ..
تنتقل بين خمائل المطلق
تتضوع ذاتك ظهرا
تفيض المشاعر نهرا من الاحلام الوردية
تزهو بالسندس منها و الاستبرق
بعض أرديتك
ينحطم دماغك كالبيضة فجأة
حين ترى دموع الجوع
وبكاء القلب ينزرع بعينيك

بعدا تاريخيا
يعشعش في الاعماق
تنمو صور الجوع بمرايا النفس
تنعكس الاضواء أهرامات من حزن الزمن
الصعب ..
لو كنت جدارا أيها الحزن لانصدعت
وما انصدع الجوع
سر مع تألق شقائق النعمان
واسترخ كأوراق الخزامى
وانعطف كالاسماك
هل ينتفض تكلس الدماغ
المتكوم من أحصية الالام
مزق كل الرقاد
واكتب بلغة الجوع والفقراء
والفن من هم ضد أنفسهم
بكل الاوقات
والغافين عن الحقيقة كالانعام
ما أصعب أن تحيا بين الاغبياء
ما أصعب أن تفهم ولا يفهموك
ما أصعب أن تستوعبهم ويلعنوك
ما أقرف أن تلفيهم ويلاحقوك

ما أصعب أن تصادق من يمقتوك
ما أشرس لحظة ينفلت صبرك
من حزامه المضغوط
ما أصعب لحظة تقول فيها علي وعلى
أعدائي ..
وترى بعيون (نيرون)
يتكرس المقت فوق دماغك
كالمطرقة خلف مسمار
تتعب كل الادوات وأنت الصخرة الصماء
تأخذ من بئر الصبر قطرة ماء
تكفيك لحظات الغضب القاتل
تدمع عيناك
تغطي مساحة الجرح
يكون الشفاء
ينتشر البنفسج فوق رائحة البارود
يغطي مساحة الدماء
ومرساتك في خليج الحلم ملقاة
ياذا الناظر نحو الأفق
ترقب لوحة مغيب الشمس خلف
البحر الازرق
وتودع يومك فوق شاطئ تتشعب فيه
الطرقات ..
كل الخلجان قد عبرت وتهوى الابحار
ويبكيك ذاك المشهد المرسوم أمام
ناظريك ..
أناس في حظيرة الاغنام
قلوب نقرتها الغربان
أماتت فيها قلب الصحراء
وتنتفض البوم لتنعق بين البلابل
والشحرور
وابن آوى صديق الليل في الليلة
الظلماء ..
لبس العهر ثياب الشرفاء
واستوطن في الكبد الداء
من يفك حصار العيون
من يسقي الزنابق العطشى
من يحصد الظنون
ترقب من شرفتك الخرساء
وجه البحر وتنجرد على صفحته الأحلام
تتراقص في البعيد الشاحب الحوريات
يموت حلم
ينتفض آخر من تحت الرماد
تصبح طفلا كبير الاحلام
تشيخ فجأة حين يلاحقونك بقولهم
كم تملك من الأموال
سبقت يا ولدي
تمر صور الحلم بسرعة
شقق تحمل مواصفات الغرب
وأخرى مواصفات الشرق
وأخرى للعهر
وأنت بجوفك ضبع الجوع
وسيف القهر
وخنجر الكبت
يصرخ ليث التمرد
تسقط أوراق الضغط المتقطبة
فوق جبينك ..
تنعزف موسيقى الحلم المنبثق
من قلب الرماد
تتشكل في خلفية الذات
صورة لطائر العنقاء
ترتسم تميمة وبعض الدعاء
تنكفئ لذاتك
ترى في يديك حبات الدموع
وقد بكيت كل ليلك على شجرة الجوع
والحبيبة ما زال مكانها بالقلب
تحيا لها
لحبها
تنصرف لبعض أشيائك ..

كاسر أسعد

حبيب بهلول

أجرى الحوار : تحسين عباس

* لا انفصال في رسالة الانسان السياسية والثقافية " عار على من يغني وروما تحترق " .

* لا قيمة للانسان ان لم يعش حبا ما بشكل ما ، وبشكل مستمر والا فالحياة ليست حياة ولا طعم للاشياء .

* ان ادبنا المعاصر ليس على مستوى القضايا الوطنية والقومية التي نحياها

لست ممن يجيد كتابة المقدمات لكتاب ما او لقصة او لحديث ما لأنني أرى في التقديم أحد أمرين الاول منهما ان الكاتب او الاديب لم يستطع ايصال مادته الادبية بالشكل الصحيح واما ان القارئ لا يستطيع استيعاب هذه المادة وما أقوله الان لا يخضع لشك بقدرة الاديب على ايصال مادته ولا لشك بقدرة القارئ وانما تحية لرجل أحب ان يقول بعض مافي داخله بصدق وعفوية دون تكلف او تصنع فهو شاعر تجربة ، لذلك تراه احيانا يكتب قصيدته على ورق كيس اسمنت او قصاصات متناثرة فاليكم الشاعر حبيب بهلول كما هو معرفة وفكرا وتجربة .

" تحسين "

س : لا بد لكل شجرة صحيحة مثمرة من تربة جيدة وجذور سليمة .. أرجو ان يتكرم الشاعر الاستاذ حبيب بهلول ويحدثنا عن هذه الشجرة وبداياتها ونوعية التربة التي نمت فيها ؟

ج : لكل اديب بيئته الخاصة به على صعيد التربية البيتية والبيئة الجغرافية التي نشأ بها والمجتمع الذي نشأت به اثر فعال بتقديم المعطيات الاولى للادب والثقافة وان الطبيعة الجميلة في الساحل كانت موهبة لنا جميعا ، فالنسمة تعطي وحفيف اشجار الصنوبر في السفوح الخضراء يضفي على الحرف موسيقا والوان ساحرة ومنذ الطفولة نشأت في منزل يعنى بالثقافة والفكر ويهتم بالاصالة والتراث في ميدان الشعر

والتاريخ والاصلاحيات وبخاصة التصوف اذ اكسبني شيء من التأملات الروحية التي لعبت دورا في تلوين الفكرة والحرف وباختصار كان والدي يكتب الشعر فأفدت من معينه واطلعت على كتبه التي فتحت على النور عيني قبل أن أتتلمذ على اساتذتي الادباء وليس سرا ان اعترف ان منطقتنا الساحلية الجميلة تقدم للانسان اكثر مما تقدمه قاعة الدرس من ذوق أدبي وتذوق للجمال ، ومواطن الجمال في الشعر والنثر والقصة والمقالة والرواية وسواها من صنوف الادب وبالتالي ساعدت الطبيعة الموحية النشأة الادبية المنزلية المبكرة وتعاونا لاكساب ما لدي من ادب متواضع .

ولدت في قرية ساحلية هادئة اسمها القلورية التي تقع في منطقة القرداحة عام ١٩٤٢ ، أكملت دراستي الاعدادية والثانوية في ثانوية الشيخ سليمان الاحمد والد الشاعر المرحوم بدوي الجبل ، وانتقلت الى جامعة دمشق لاكمال تحصيلي العالي وحزت على شهادة ليسانس في الادب العربي حيث مارست التدريس لفترة كنت خلالها أقدم أمسيات شعرية في المراكز الثقافية في عدد من المحافظات وانتقلت بعدها الى الاعمال الادارية والسياسية وندبت الى وزارة الخارجية لأقوم بمهمة ملحق ثقافي في بريطانية وأديت واجبي الوطني في خدمة العلم برتبة ملازم لاعود بعدها الى سلك التدريس ولا أزال .

س : من المعروف عنك استاذ حبيب أنك بائع نشيط من خلال دكاكينك الثلاثة الدكان الثقافي ، الدكان السياسي ، الدكان الاجتماعي ، فهل تتكرم وتحدثنا عن دكاكينك الثلاثة ؟

ج : للاديب رسالة نحو مجتمعه وامته فعلى الصعيد السياسي كنت ولم أزل بعثي ملتزم برسالة امتي في الوحدة والحرية والاشتراكية وعلى الرغم من كل المعوقات ، فقد حاولت ان أسهم بما استطعت من طاقة لتحقيق هذه الاهداف وعملت لها خلال حياتي متمنيا ان نصل الى ما نصبو اليه جميعا فنحن نحيا عصر تحديات يجب علينا ان نرتقي الى سويتها لتطلع شمس الامة بكل ابعادها الحضارية .

وعلى الصعيد الثقافي لا انفصال في رسالة الانسان السياسية والثقافية وكما يقال " عار على من يغني وروما تحترق " وجدت لزاما علي ان اشترك في معالجة واقعنا بالقلم وهذا ما يعزز دور الانسان المبدئي الصحيح ، ولا أومن بالفكر والثقافة اذا لم تخدم الواقع وتسعى لتطويره وتحسينه والقلم سلاح فعال كما البندقية فيجب علينا ان نحمله بشرف ونحمله بانتمائنا الصادق .

أحيانا نكتب لتراثنا واحيانا كما ينعكس على هذه الذات مما حولنا واحيانا نلامس الواقع اكثر لقد غنينا لتشرين العظيمة وغنينا لاشجار الليمون بيافا وعايشنا تضحيات مناضلينا في كل رقعة عربية وبرأيي ان دكان الثقافة وفقا لاصطلاحكم يجب ان يعبأ بالبضاعة العربية المفيدة للوطن والامة ولا يهمني الاستيراد الثقافي او الثقافة المستوردة ، اذا لم توضع عليها البصمات العربية او يتوفر فيها النفع لواقعنا العربي ولقد كان القائد " هوشه مينه " الفيتنامي يغني شعرا في ساحة المعركة وكما قال قادة اليونان القدامى :

" ان الشعوب العظيمة عندما تنطلق بمسيرتها تحتاج الى الكلمات العظيمة ، ولولا مخافة التطويل لذكرت مفصلا ان الادب ككل يجب ان يساير ، لا بل يسبق تطلعات الجماهير وبالتالي يكون كالرائد لا يكذب أهله "

على الصعيد الاجتماعي لا اخفيك أنني كتبت الكثير من قصائدي في موضوعات اجتماعية تعاملت بها كالمصور الذي يلتقط بآلته حيزا من الواقع أعالج فيها بعض الظواهر الاجتماعية لأنها مشاكل قائمة وتحتاج الى الريشة التي تهدهدها لتفيق على النور وتبصر ، واحيانا تأخذ هذه القصائد الاجتماعية طابعا تحليليا او نفسيا او تمرديا او كوميديا وبشكل أوضح كان انتاجي الادبي شعر او قصة ورواية ونقدا يتنقل بين نفسي ومجتمعي ووطني وأمتي .

س : ان الحب من أهم الينابيع التي تمكن الشاعر من مقاومة الموت والعقم والجفاف ، ما هو رأيك في هذه المقولة استاذ حبيب ؟

ج : الحب تلك الكلمة اللاهبة ليس من البساطة التعامل معها تعريفا وممارسة وتوضيحا فهي لغة لاتستعمل حرفا ولاتؤمن بحدود وقيود بل هي تجربة غنية ينبغي أن نحياها جميعا فيها نسمو ونصعد الميول وبها يمارس الانسان انسانيته وان كانت هذه الكلمة تشمل حب الارض والوطن والذات

والاخرين والقيم والمثل فهي الدافع الكبير العملاق الذي يربطنا بالتثبت بالواقع والدفاع عن هذا الواقع وتطوير هذا الواقع فربما قاتل المرء دفاعا عن بيته وعن المرأة التي يحبها وربما استشهد بساحة المعركة دفاعا عن الارض التي احب وربما ضحى بكل شيء ليحيا الوطن والامة لأنه عاش حالة حب . ولا قيمة للانسان ان لم يعش حبا ما بشكل ما ، وبشكل مستمر والا فالحياة ليست حياة ولا طعم للاشياء . والاديب بما ساقه من شعور لأنه يرى الاوطان في وطنه والنساء في امرأة واحدة .

س : هناك فئتان متعصبتان الاولى للشعر القديم والثانية للشعر الحديث والمعروف عنك انك نظمت للقديم والحديث نريد ان نعرف رأيك في هاتين الفئتين ؟

ج : سنة الحياة التطور فالافعى تبدل جلدها كل عام والادب ليس وشاحا ثابتا بمقاساته وألوانه فقد انتقل اجدادنا من جاهليتهم الصحراوية وخشونة الفاظهم ومعلقاتهم الى عصر الزهو العباسي الجميل حيث ظهرت الخمريات النواسية وسواها من مظاهر التجديد في المبنى والمعنى وتطور ادبنا الى مرحلة التزويق اللفظي والتلاعب في الشكل والمضمون تمشيا مع الزمن والتطور وفي عصر الاندلس اعطى الواقع الجديد ادبا وادباء الموشحات الغنائية الجميلة الثائرة على القيم السابقة .

والان يسوقنا الحديث الى المعركة المعاصرة بين الجديد والقديم فليس هناك برأيي جديد وقديم في الادب ،فالادب ربما كان قديما زمنيا ، وجديدا فنيا وربما كتب في ساعته وحكمنا عليه بالاعدام وعدم البقاء " ولا يضج النقاد او يخافوا من الكتابات المعاصرة في الاساليب المعاصرة اذ أننا نحب التجديد حتى لا نخالف سيرها ولكن لا زلنا نعيش مرحلة " ضحايا التجربة " حيث لم يشعر هذا التجديد وتبدو له هوية ثانية لكننا نرجو له النجاح ولو كتبت الشعر بالطريقة الكلاسيكية أو بالطريقة الحديثة ولم اسأل نفسي لماذا فضلت هذا على ذاك وربما الموضوع قد فرض علي الشكل .
وليس السر في وسيلة التعبير بمقدار ما هو السر في مادة التعبير بالذات والفكرة المرادة تحديدا .

أريد من أدبائنا المعاصرين ونقادنا ان يقروا بحقيقة واضحة ان الزمن الذي نحياه عصر سرعة وتعقيد فعليهم ان يؤدوا غرضهم في مواضعهم الادبية بتركيز واختصار حتى لا يمل القارىء لأنه ليس لديه المتسع الكبير من الوقت ليقرأ المزيد من الصفحات التي يمكن ان تختصر بجملة .

س : ارجو ان تكون الاجابة بمنتهى الصراحة حول الاسماء الشعرية التالية : بديع صقور - مسعود جوني - هند هارون ، احمد اسعد الحارة ، عبد الرزاق يوسف ، يوسف الخطيب ، محمد احمد حيدر ، منير ناصيف ، نظير جابر ، حبيب بهلول ،هل كانت كتاباتهم منسجمة مع تطلعات الجماهير ومع أنفسهم ؟

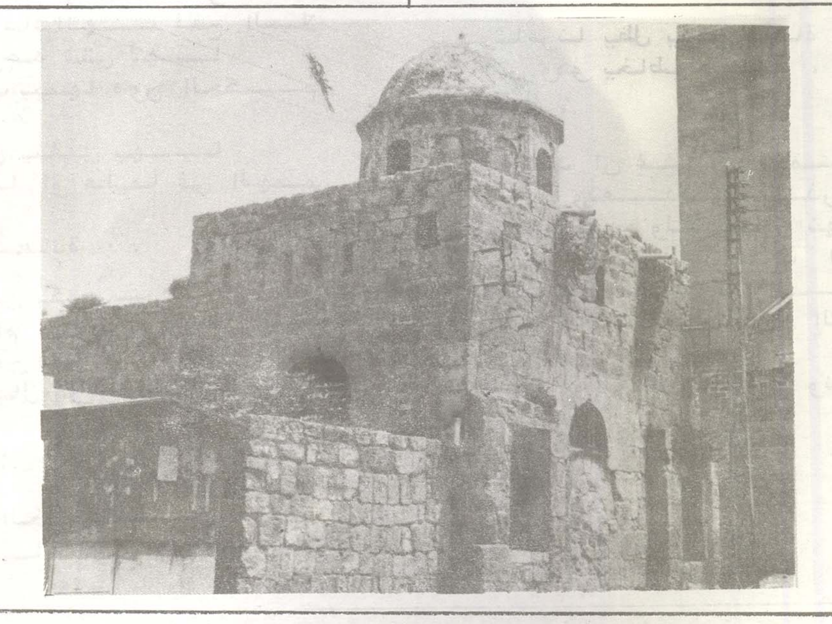
ج : من خلال معرفتي الشخصية بهؤلاء الشعراء او بانتاجهم الشعري اقول لك ان لكل منهم مذهبه الشعري وطريقته الخاصة وهويته المعروفة ، فبديع صقور، شاب متمرد يحاول تغيير الواقع بالكلمة والحرف ويرجى له النجاح .
والاخ مسعود جوني صاحب تجربة جيدة في الشعر وقد افاض بقلمه نحو قضايا وطنية وسياسية واجتماعية هامة ولا بأس بعطائه الادبي اسلوبا ومضمونا .
اما السيدة هند هارون فهي وجه نسائي رائد في محافظة اللاذقية نشيطة في انتاجها وغزيرة المادة وواكبت القضايا العربية المعاصرة ولها انتماءها الاصيل في اسلوبها وتفكيرها وعلى الرغم من الظروف القاسية التي احاطت بها لم تطأطأ رأسها وتابعت بقلمها بكل همة .
احمد اسعد الحاره ابن الريف الذي غمس ريشته في محبرة الطبيعة وجمالية الحرف ورقة الشعور فبدا انتاجه شاعريا مقبولا .
اما الاستاذ عبد الرزاق اليوسف فهو زميل حبيب ينظم الشعر لديه تدفق وغزارة واحيانا جزالة كلاسيكية لكن كنت اريد ان ارى المزيد من المسحة الرومانسية الدافئة على اسلوبه فيه بعض الجفاف والجدية الزائدة .
اما يوسف الخطيب فهو السريع البديهة الذكي في تناول الفكرة وعرضها بلغة الشاعر ، له انفعالاته الجميلة المحببة واسلوبه الاصيل وشاعريته الناعمة .
محمد احمد حيدر يبقى برأيي صوت الشعر المطبوع المسترسل في هذه المحافظة له مطلعه الخاص وموسيقاه الخاصة وسهله الممتنع ولا اخفي عنك بأنه يصل اعجابي ببعض قصائده لدرجة الحسد والغيرة

الشعرية احب شعره كثيرا حيث لا تكلف ولا خشونة فهو شاعر ..
منير ناصيف شاعر مناسبات يكتب في اي موضوع يراه مناسبا للموتى والاحياء للغزل والقومية وللدينو وللمتدنيين ، واحيانا للاشخاص منفردين ، ولقد درج في تجربته سنين طويلة وأتقن نظم الشعر ولكن حبذا لويغمس كلماته بجمالية أكثر وبدفء وحرارة اذ تبدو وجهة النظم وتكلف النظم في شعره اكثر من شاعريته فهو متطبع وليس مطبوعا وعلى الرغم من غزارة انتاجه فجيده اقل من رديئه .
نظير جابر : وجه ادبي معروف كتب في مجالات متعددة ولم يلتزم بخط واحد في مساره الشعري يقتنص المناسبات والظروف وشعره المبكر كان أجودمن شعره الحالي لا انسجام في سوية انتاجه الادبي فترى لديه قطعا شعرية جميلة وترى اسفافا احياناوبالتالي فهو مقبول بين شعراء المحافظة .
حبيب بهلول : كنت أوثر ان يعطى زملائي ومن اطلع على انتاجي رأيهم بدلا مني ولكن عند اصرارك اقول كتبت الشعر كلمة منمقة وتجربة حارة وما كنت يوما غير صادق مع نفسي فيما كتبت . اكره المناسبات والمدائح ، واكره الشعر يلهث وراء اية جهة بروح انتهازية تعودت أن أسجل قناعاتي وأكتب لما أؤمن به . يهمني في الشعر تلك الروح الشفافة في الكلمة وتجانس الاسلوب وعمق الفكرة وجدية الطرح والاتيان بما لم يؤتى به سابقا .
لا احب الاعلام والنشر كثيرا ، اعترف بتقصيري عن عرض انتاجي في الصحف والمجلات وعلى الرغم من الحاح زملائي مرارا لنشر مايسمعونه من شعري ، تعودت ان اسمع قليلا من اصدقائي ما اكتب فقط .
لكنني ربما عمدت الى طباعة مجموعتين شعريتين في فترة قريبة .

س : هل استطاع الادب العربي المعاصر مواكبة قضايا المجتمع والامة ؟

ج : تعودنا ان فقدت منا الوثائق التاريخية لحقبة ما ان نرجع الى الادب، ليكون هو المصدر للتعريف بهذه المرحلة ولذلك اهتم الدارسون بتاريخ الادب ولو طبقنا هذه النظرية على ادبنا المعاصر لرأيناه أقل شأنا من القضايا الوطنية والقومية التي نحياها مثال على ذلك كانت حرب تشرين التحريرية اكبر بكثير مما كتب حولها وبنادق المناضلين في جنوب لبنان اشد وضوحا من قصائد الشعراء وكتابات الكتاب وكانت الحجارة في ايدي الاطفال في الارض المحتلة اشد غزارة ودلالة مما كتب لها او عنها ، والصراع القومي بين العروبة والصهيونية ادهى واشمل مما كتب عنه الادباء والشعراء ، وأقول لك بصدق ان الادب العربي المعاصر لا يزال يلهث وراء قضايا الامة وبينهما شرخ كبير وبون شاسع ، نأمل ان يتواكبا ليسيرا سوية في مسرح النضال والمعاناة .

اجرى اللقاء : تحسين عباس



في رحاب الأدب السعودي

اعداد: تميم الحكيم

شاعر وأبيات :

(عبد السلام هاشم حافظ) : من شعراء (طيبة) المعروفين ، وأدبائها المبرزين ، ومن أعضاء ناديها المؤسسين ..
ولد في المدينة المنورة عام ١٣٤٧ هـ ، ونشأ فيها ، في بيئة علم وأدب وثقافة ، وقد عكف على دراسة الادب وهو فتى ، ونظم الشعر في سن الخامسة عشرة ،، واعتزل التأليف في شتى فنون الادب . وقد صدر له اكثر من ثلاثين مؤلفا مطبوعا ، وله مثلها من المخطوطات .. قدم للمكتبة الشعرية دواوين عديدة ، وقصائد كثيرة ، في مواضيع مختلفة .. وللشاعر آراء ونظرات ، في مختلف اوجه الحياة ، تصدر عن تجربة وخبرات فهو الذي يقول في الدنيا :

ماذا هي الدنيا ؟ وجود قاهر
أم عالم متناقض جم الرؤى

لم يرض عنها ناعم أو ساخر
هل كان من عاداتها لفح الملا
وجهان .. بل هي أوجه شتى لها
والخط يلعب بينها دور الحكم

لكنها تعنو لمن يبقى بها
ضيفا عفيفا او عظيما في الهمم

ويقول في السعادة :

أين السعادة ؟ اين يكمن سرها
في المال ام في الحب ام في الصحة
في وصفها عجزوا .. فماذا أمرها؟
هي في الخيال ضراوة في المهجة

ويقول في الجمال:

سر الفنون بين الجمال
أنا عبرنا او خطرنا في صفاء

هو في النفوس طبيعة تروي الخيال
وتفيض انفاسا علينا بالبهاء

وللغزل في شعره نصيب ، وهو في قصائده مخلص للحبيب :

رويدا حبيبة قلبي العليل
دعي أنا ؟ لا وحبي الرشيد
عشقتك روحا ربيب السماء
وطهرا لحب الفؤاد العميد
وفنا يكلل تاج الزمان
بشعر الهوى والغرام الاكيد

ولكن شاعرنا محب يائس ، وعاشق بائس :

عشقت وضلت بقلبي الدروب الفساح
وأفنيت عمري اجاهد للطهر والطيبات
أغني بليلاي في حبها
وأسعى لأرضائها
فعشت طريد الهوى والزمن
وعدت حليف الاسى والشجا والشجن)

وشاعرنا يظل يذكر مأساة وطنه وأمته ، حتى وهو يخاطب حبيبته ، فهو الذي يقول :

يا هند ان غدر الزمان
وتعددت نذر الهوان
لن نستكين ولن نهان
فنحن أرباب السنان
لا ندرك اليوم الامان
الا بتعجيل الطعان

والفتك بالباغي وتحرير السجون..